

رسائل إقرأني

إعداد

أحمد عبد السلام

صالح حسون

محمد خيري

محمد عوض

مصطفى جمال

إشراف

محمد بن عبد الله

تقديم

أحمد بن محمد بن عبد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَعْرِفُ مَا يُخْفَى

هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وبعد :

ففي ظل هذه الضوضاء التي نحيها من زخم إعلامي، وقنوات فضائية، ووسائل للتواصل عبر الهواتف قل الاهتمام بالقرآن الكريم، وانشغل عنه الكثير بالأخبار الجارية ، واللقطات العابرة ، والنكات التافهة، والبرامج الملهية، ومع الاستدامة والاستدراج بهذه الشواغل؛ فقد الكثير حلاوة تلاوة القرآن، والنظر في تدبره وما فيه من البيان، إن كل آية فيه تزيد في الإيمان، وتطرده الشيطان ، وتوصل إلى الجنان، كم تأسف العلماء عند حضور الآجال على كل ساعة لم يجلسوا فيها مع القرآن ، مع أنهم شغلوا الأعمار بالطاعات فكيف بمن قضى عمره وانقضى في التفاهات ، فما أحوجنا لأوبة صادقة مع القرآن ، أن نعكف عليه ونستقبل منه رسائل الرحمن، فهو خير نديم في مثل هذا الزمان .

والله أسأل أن ينفع بهذه الرسالة القرآنية المسلمين .

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه

كتبه

أحمد بن محمد بن سليمان بن يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على أن بيّن للمستهدين معالم مراده ، فأنزل القرآن قانونا عاما معصوماً ، وأعجز بعجائبه فظهرت يوماً فيوماً ، وجعله مصدقا لما بين يديه ومهيماً ، وما فرط فيه من شيء يعظ مسيئاً ويعد محسناً ، حتى عرفه المنصفون من مؤمن وجاهد ، وشهد له الراغب والمحتار والحاسد ، فكان الحال بتصديقه أنطق من اللسان ، وبرهان العقل فيه أبصر من شاهد العيان ، وأبرز آياته في الآفاق فتبين للمؤمنين أنه الحق ، كما أنزله على أفضل رسول فبشر بأن لهم قدم صدق ، فبه أصبح الرسول الأمي سيد الحكماء المرابين ، وبه شرح صدره إذ قال { **إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ** } [النمل: ٧٩] ، ثم قيض لتبيينه أصحابه الأشداء الرحماء ، وأبان أسرارهم من بعدهم في الأمة من العلماء ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أقوم الناس في عبادة ربه ، وأسدّهم منهجاً ، اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهداهم اهتدى فنجنا وسلم تسليماً .
وبعد:

فإن العيون لا تبرق بالبصر، وإن القلوب لا تشرق بالبصيرة إلا بنور كاشف وإن أعظم نور جاءنا من الله هو القرآن الكريم { **قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ** } [المائدة: ١٥] إنه النور الذي لما أشرق ذابت أمامه ظلمات الجهل والهوى فأبصر الناس بعد عمى، وأحيا الله بهذا الكتاب أمة كانت في عداد الأموات { **أَوْمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** } [الأنعام: ١٢٢] ولم يكن هم أول هذه الأمة من القرآن إقامة الحروف والمباني دون المقاصد والمعاني، وإنما عاشوا مع القرآن تلاوة وحفظاً، وتدبراً وفهماً ، وتطبيقاً وعملاً ، فأورثهم القرآن نوراً في وجوههم وقلوبهم وبركة في أعمالهم وأعمارهم .
إن القرآن في حياة المسلم قضية حياة، لا فلاح بغيره ولا نجاة ؛ ومن ثم جاءت فكرة هذه الرسائل بين يدي شهر القرآن شهر رمضان، وهي رسائل قليلة المبنى عظيمة المعنى ليس الهدف منها استيعاب تفسير ولا استقصاء تفكير، ولكنها وجبة خفيفة تثير الذوق، وتشعل جذوة الشوق للحياة بالقرآن ومع القرآن .

الفكرة والمنهج

- اختيار آية من كل جزء لتكون رسالة يومية من الجزء الأول إلى الجزء الثلاثين 🌟
- مراعاة عدم التكرار قدر المستطاع عند اختيار الآيات 🌟
- الاعتماد في العرض على القرآن والسنة وأقوال السلف 🌟
- الاختصار الشديد في العزو لضيق المقام 🌟
- روعي في الأحاديث الواردة أن تكون في درجة القبول وأقل ذلك أن يكون الحديث حسناً لغيره 🌟
- ربما ترك العزو لبعض الأحاديث لشهرتها ، ولأن المقصود إيضاح المعنى 🌟

الأهداف

- إثارة الشوق لتعلم القرآن الكريم وعدم هجره. 🌟
- معايشة معاني القرآن ومدارسته. 🌟 أن نصطبغ بأحكام القرآن وآدابه ومعانيه. 🌟
- البلاغ عن النبي ﷺ الذي قال: **"بلغوا عني ولو آية"**. 🌟
- الاستشفاء بالقرآن من أمراض القلوب والأبدان. 🌟

كيف تستفيد من هذه الرسالة

- اعلم أن القرآن رسائل من الله 🌟
- اعلم أنك أنت أنت المخاطب بالقرآن. 🌟 اقرأها بلسانك وقلبك وعقلك. 🌟
- لا تغادر صفحة قبل أن تفهم معنى وتعزم على تطبيق حكم أو التحلي بأدب. 🌟

كيف توظف الرسائل في الدعوة ؟

- استخدمها كمادة للدروس اليومية القصيرة. 🌟
- أجر أسئلة ومسابقات يومية فيها. 🌟
- حبب الناس في كلام ربهم ما استطعت. 🌟
- نزل الكلام على واقع الناس. 🌟
- قرب المعاني من أفهام الناس 🌟
- ارجع إلى المكتبة للاستزادة. 🌟
- خاطب العقول وحرك الشعور وحث على العمل وترك الفتور. 🌟

رسالة اليوم

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ [الفاتحة]

تدبر

أي نخضك وحدك بالعبادة ونستعين بك وحدك على ذلك .
جمعت سرّ الكتب المنزلة من السماء كلها؛ لأن الخلق إنما خلقوا لعبادة الله وحده ،
ولا معين لهم على عبادته غيره . [فتح الباري لابن رجب (٧ / ١٠٢)]
الفاتحة أنجع دواء لكل داء ، وأقوى أجزاء هذا الدواء { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } .
[الطب النبوي لابن القيم (ص: ١٢٢) بتصريف]

تفكر

كل يوم تُعاهد ربك ١٧ مرة في الصلوات المفروضة ، على عبادته والاستعانة به
وحده فانتبه .
الفاتحة : فُتِحَ لها بابٌ خاص من السماء ونَزَلَ بها مَلَكٌ خاص ، فتعامل
معها معاملة خاصة .
{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ } الغاية ، و { وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } الوسيلة ؛ (منهج في ربط الغايات
الشَّرعية بالوسائل المشروعة) .
الجمع بين { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } تقرير للقاعدة : ليس الإيمان بالتمني
ولا بالتحلي ولكن ما وفر في القلب وصدقته القول والعمل .
{ نَعْبُدُ } تشعرك بذل وانكسار العبودية ، فلست وحدك تعبد ؛ فالعبيد غيرك
كثير .
{ نَسْتَعِينُ } تشعرك بالفقر والحاجة لربك دائماً فلولا عونهُ ما تحركت حركة
في طاعته .
استشعر أن العبادة (الإسلام) نعمة من الله أُعطيها مجاناً بلا مقابل قبل
أن تُخلق ؟

اعمل

- جدد العهد مع ربك دائماً على الطاعة { **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** } .
- على قدر إخلاصك في { **نعبد** } على قدر حظك من { **نستعين** } .
- ضع جدولا لمهامك اليومية من العلم والعمل وابدأ بتطبيقه بحسب إمكانياتك .
- احضر درسا أو اقرأ كتابا لتتعرف على معنى العبادة والاستعانة وأنواعهما .
- اعرف أن كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال الأعمال الظاهرة والباطنة يدخل تحت { **نعبد** } .
- أكثر من دعاء [**اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**] .
- تبرأ من حولك وقوتك واستعن بربك في جميع أمورك .
- تخلّص من الرياء بـ { **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** } وتخلّص من الكبر بـ { **إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** } .
- إذا بلغك عن أحد أنه اجتهد في عبادة فاطلب العون ، وإذا بلغك عن أحد الانتكاس فسل ربك الثبات .

اتبع

يقول مزاحم بن زُفَر : صَلَّى بنا سفيانُ الثوري المغربي ، فقرأ حتى بلغ { **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** } بكى حتى انقطعت قراءته ، ثم عاد فقرأ : { **الْحَمْدُ لِلَّهِ** } . [حلية الأولياء (٧ / ١٧)]

رسالة اليوم

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

[البقرة: ١٨٥]

تدبر

شهر رمضان الذي بدأ فيه نزول القرآن على النبي ﷺ في ليلة القدر، أنزله الله هداية للناس، فيه الدلائل الواضحات من الهدى، والفرقان بين الحق والباطل. المختصر في التفسير (١/ ٢٨)

فضله: [أَنْزَلْتُمْ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَنْزَلْتُمُ التَّوْرَةَ لَيْسَتْ مَضِينٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأَنْزَلَ الْإِنْجِيلَ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأَنْزَلَ الرَّبُّورُ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ لِأَرْبَعِ وَعِشْرِينَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ] • صحيح الجامع (١/ ٣١٣)

تفكر

(رمضان) هو الشهر الوحيد الذي ذُكر باسمه في القرآن وما ذلك إلا تنويها لفضله. شَرَفَ اللَّهُ رَمَضَانَ بِنَزُولِ الْقُرْآنِ فِيهِ، فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ اهْتَدَىٰ بِهِدْيِ الْقُرْآنِ؟ رمضان شهر مدارس القرآن [يدارسه القرآن] •

الهداية الرمضانية:

قرآن ◌ قيام ◌ صيام ◌ قرآن ◌
صدقة ◌ ذكر ◌ عمرة ◌ صدقة ◌

الصيام له ارتباط بالقرآن: الصيام تخلية والقرآن تحلية، والمجموع (التقوى) •

اعمل

استعد لرمضان : على قدر الاستعداد يكون الإمداد .

خطط قبل أن تعمل : كلُّ دقيقة تقضيها في التخطيط توفرُّ عليك الكثير عند التنفيذ .

استقبل رمضان بشوق مَن يراه أول رمضان يحياه، واعمل فيه بعزيمة من يراه آخر رمضان يلقاه .

تعلم من رمضان تنظيم أوقاتك وكيفية استغلالها فيما ينفع .

تكتشف في رمضان أن طاقتك أكبر مما تتخيل .

أيها الدعاة : رمضان فرصة لهداية الناس فلا تضيعوها .

احذر : خاب وخسر .. مَن أدرك رمضان ولم يهتد بهداية القرآن [رغم أنف من أدرك رمضان ولم يغفر له]

احذر : آفة أي عبادة هو اعتيادها ، ثم الملل ، ثم التذبذب ثم الانقطاع .

شعارك في رمضان : رمضان جديد بقلب جديد ، وعزم من حديد .

لن تجد لذة القرآن والصيام والقيام حتي تقلل من :

الطعام

النوم

الشرب

الكلام

اتبع

قيل للأحنف بن قيس: إنك شيخٌ كبير، وإن الصيام يضعفك.

قال: إنني أعدُّه لسفر طويل . [الزهد لأحمد بن حنبل (ص: ١٩١)]

رسالة اليوم

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ [البقرة: ١٨٦]

تدبر

وَإِذَا سَأَلَكَ - أيها النبي - عبادي عن قربي وإجابتي لدعائهم ؛ فَإِنِّي قَرِيبٌ مِنْهُمْ ،
عَالِمٌ بِأَحْوَالِهِمْ ، سَامِعٌ لِدَعَائِهِمْ ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى وَسْطَاءِ ، وَلَا إِلَى رَفْعِ أَصْوَاتِهِمْ ،
أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي مُخْلِصًا فِي دَعَائِهِ • [المختصر في التفسير (١ / ٢٨)]

تفكر

السؤال : لماذا وقعت آية الدعاء بين آيات الصيام ؟

إشارة إلى أن الصيام والدعاء متلازمان، فإنَّ العبد خلال صيامه وقيامه وطاعته
وَبُغْدَهُ عَنِ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ يَكُونُ قَرِيبًا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَإِذَا اقْتَرَبَ الْعَبْدُ مِنْ
رَبِّهِ ، اسْتَجَابَ دُعَاؤَهُ •

(**عبادي**) إضافة تشريف وتكريم لهم؛ إذ أضافهم إلى نفسه سبحانه •

اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ دَاعِيهِ بِالْإِجَابَةِ ، وَمَنْ عَابَدِيهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْإِثَابَةِ •

لا واسطة بينك وبين الله في الدعاء { **فَأِنِّي قَرِيبٌ** } •

الدعاء من أرقى مقامات العبودية، فلا مكان للأولياء والصالحين بين العبد وربّه •

باب أكرم الأكرمين مفتوح دائماً لا يغلقه أمام عبد طرفة عين ليتخلص من
ذنوبه، ويتقرب إليه •

دعاء الصائم أقرب الدعاء استجابةً [ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ مِنْهَا : دَعْوَةُ الصَّائِمِ] •

[صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤ / ٤٠٧)]

المحروم من حُرْمِ الدعاء لأن التوفيق إلى الدعاء مفتاح الإجابة • [حلية الأولياء (٩ / ٢٩٠)]

لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقها بالذنوب • [حلية الأولياء (١٠ / ٥٣)]

اعمل

- اقرأ كتاباً أو استمع إلى محاضرة لتتعلم آداب الدعاء وفضائله .
- انتهز الفرصة في رمضان : [للصائم دعوة لا تُرد وذلك كل يوم] .
- تعرّف على الأوقات والأحوال التي يرجى فيها إجابة الدعاء واحرص عليها .
- أكثر من دعاء [يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك] .
- لا تنس : أن تدعو لإخوانك المسلمين حتى يقول لك الملك [آمين ولك بمثل] .
- احذر أن تجعل بينك وبين الله واسطة في الدعاء لأن ذلك من الشرك .
- تخلّص من الذنوب أو أكل الحرام أو الاعتداء في الدعاء ، لأنها من موانع الإجابة .

اتبع

كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان ،
ثم يدعون الله ستة أشهر أن يتقبله منهم .
[تفسير ابن رجب الحنبلي (٢ / ٢٩)]

رسالة اليوم

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ [آل عمران]

تدبر

معناها : قل - أيها الرسول - : إن كنتم تحبون الله حقاً فاتبعوا ما جئت به ظاهراً وباطناً، تناولوا محبة الله ، ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور لمن تاب من عباده رحيمٌ بهم. [المختصر في التفسير (١ / ٥٤)]

مقصدها : **قال الحسن البصري** : زعم قومٌ أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية. [تفسير ابن كثير (٢ / ٣٢)]

تفكر

إن رسول الله ﷺ هو الميزان الأكبر، على سنته تُعرض الأعمال والأقوال، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها فهو الباطل. [الجامع للخطيب البغدادي (١ / ٧٩)]

ليس الشأن أن تحب الله ولكن الشأن أن يحبك الله. [روضة المحبين (ص: ٢٦٦)]

النبي ﷺ { **أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** } [الأحزاب: ٢١] اقتداءً واتباعاً لا احتفالاً وابتداعاً .

ماذا تعرف عن رسول الله ﷺ ؟ وسعادتك في الدارين متعلقة باتباع هديه .

البرهان الصادق لمحبة الله ، الاتباع المطلق لسنة رسول الله ﷺ .

يسقي ﷺ أتباعه من حوضه شربة لا يظمأون بعدها أبداً، ويُذاد آخرون ويقال لهم سحقا ، أولئك الذين بدلوا وما اتبعوا له أمراً.

{ **يَوْمٌ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** } تبييضُ وُجُوه أهل الطاعة والاتباع، وتَسْوَدُّ وُجُوه أهل المعصية والابتداع. [الشريعة للأجري (٥ / ٢٥٦١) بتمصرف]

الاستخفاف بالسنة :

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه : أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ ، فَقَالَ : [كُلْ بِيَمِينِكَ] قَالَ : لَا أُسْتَطِيعُ ، قَالَ : [لَا أُسْتَطِيعَتْ] مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ ، قَالَ : فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ . رواه مسلم (٢٠٢١)

اعمل

- اقرأ كتابًا في السيرة لتتعرف على هدي النبي ﷺ فيسهل عليك اتباعه .
- التحق بحلقة من حلقات تحفيظ السنة لتحفيظ حديث رسول الله ﷺ .
- وزّع كتاب الأربعين النووية على أصدقائك لتنشر حديث رسول الله ﷺ .
- ساهم في نشر السنة من خلال رفع حديث يوميًا على صفحات النت .
- احذر : { فَلَیَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [النور: ٦٢]
- [كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى] قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى ؟
قَالَ: [مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى] • [رواه البخاري (٧٢٨٠)]

اتبع

- قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمَلْتُ بِهِ، فإِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أُزَيِّغَ • [رواه البخاري (٣٠٩٢) ومسلم (١٧٥٩)]
- وكان عمر رضي الله عنه يَهُمُّ بِالْأَمْرِ وَيَعَزِّمُ عَلَيْهِ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ: لِمَ يَفْعَلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، انْتَهَى. [إغاثة الهمهان (١/ ١٣٦)]

منهج في الاتباع

- قال الأوزاعي : نَدَوُزُ مَعَ السُّنَّةِ حَيْثُ دَارَتْ • [شرح أصول الاعتقاد (١/ ٧١)]
- قال إبراهيم بن هانئ : اخْتَفَى عِنْدِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ قَالَ لِي : اطْلُبْ لِي مَوْضِعًا حَتَّى أُنْتَقَلَ إِلَيْهِ. قُلْتُ : إِنِّي لَا أَمْنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَفَى فِي الْغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ انْتَقَلَ؛ وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تُتَّبَعَ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الرِّخَاءِ وَتُتْرَكَ فِي الشَّدَةِ • [الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ٢١)]

رسالة اليوم

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ [النساء]

تدبر

معناها: أي يتوب عليكم من المآثم والمحارم ، ويخرجكم من كل ما يكره إلى ما يحب ويرضى ، ويريد أهل الفجور أن تنحرفوا عن الصراط المستقيم إلى صراط المغضوب عليهم والضالين ، فاختراروا لأنفسكم أولى الداعيين، وتخيروا أحسن الطريقتين.

[تفسير القاسمي (٣ / ٨٤) و تفسير السعدي (ص: ١٧٥) بتصرف]

تفكر

- من رحمة الله تعالى أنه لم يَكُلْ مصلح العباد إلى أهواء البشر وشهواتهم ، بل وضع سبحانه شريعة كاملة مبرأة من الجهل والهوى والقصور.
- الآية تصف الواقع الذي نعيشه بدقة متناهية، وتكشف بجلاء مراد أهل الشهوات.
- لو سألت : ماذا يريد الله منا؟ يأتيك الجواب { **وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ** } .
- لو سألت : ماذا يريد بنا أهل الشهوات ؟ فالجواب الصادق { **أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا** } .
- أهل الشهوات ؛ لا يريدون منا الميل فقط وإنما الميل العظيم الذي لا تقوم لنا بعده قائمة .
- صدق عثمان بن عفان رضي الله عنه حين قال : **وَدَّتِ الزَّانِيَةُ لَوْ رَتَى النِّسَاءَ كُلَّهُنَّ** .
- ابن آدم ؛ الكل يريدك لنفسه، والله يريدك لك . { **يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ** } [إبراهيم: ١٠] .
- قل أن تسلم الأمة في عصر من العصور من قوم يدعون إلى اتباع الشهوات .
- { **وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ** } مع أن توبتنا لا تنفعه شيئاً، وعدم توبتنا لا يضره شيئاً .
- قال الإمام الشافعي : من لزم الشهوات لزمته عبودية أبناء الدنيا . [سير أعلام النبلاء (١٠ / ٩٧)]
- الصبر عن الشهوة أسهل من الصبر على ما توجهه الشهوة . [الفوائد لابن القيم (ص: ١٢٩)]

من الأمثلة العملية لهذا (الميل العظيم):



الدعوة إلى الاختلاط بين الرجال والنساء في ميادين العمل، وكسر حاجز الحياء لدى النساء،
بمختلف الممارسات .



الحملة الشعواء على الحجاب وعلى كل مَنْ يدعو إليه وتشويه سمعة مَنْ يرتديه من النساء .
قَالَ أَحَدُ قَادَةِ الْيَهُودِ: كَأْسٌ وَغَانِيَّةٌ تَفْعَلَانِ فِي تَحْطِيمِ الْأُمَّةِ الْمَحْمُودِيَّةِ أَكْثَرَ مِمَّا يَفْعَلُهُ
أَلْفٌ مِذْفَعٍ، فَأَغْرَقُوهَا فِي حَبِّ الْمَادَةِ وَالشَّهَوَاتِ .



اعمل

اعرف ربك باسمه [التوب – الغفور – الرحيم] لتزداد له حبًا ومنه قُربًا .
سارع إلى تعلُّم معنى التوبة وأسباب تحصيلها بقراءة كتاب أو سماع محاضرة .
سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ أَرَادَ لَهُمُ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ [رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ ، إِنَّكَ أَنْتَ
التَّوَّابُ الْغَفُورُ] .



مهما كثرت ذنوبك فلا تقنط من رحمة مَنْ يحب أن يرحمك { **وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ
عَلَيْكُمْ** } .



أعِن مسلماناً على التخلص من شباك الشهوات ، بموعظة أو بنصيحة أو بدعوة صادقة .
احذر من الوقوع في شباك أهل الشهوات { **وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ** }
[هود: ١١٢] .



[هود: ١١٢]

حذّر إخوانك وأصدقائك من المواقع الإباحية التي تبث سموم الشهوات .



اتبع

في حديث الثلاثة الذين نجّاهم الله من الغار ، قال أحدهم [اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ، كَانَتْ
أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِيهَا، فَاْمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ، فَجَاءَتْنِي،
فَأَعْطَيْتُهَا عَشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِيهَا، فَمَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا،
قَالَتْ: لَا أَجِلُ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَاِنْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ
أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أُعْطَيْتُهَا] . [رواه البخاري (٢٢٧٢)]

رسالة اليوم

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٣٠﴾ [آل عمران]

تدبر

- **معناها:** إن في إيجاد السماوات والأرض من عدم على غير مثال سابق، وفي تعاقب الليل والنهار، وتفاوتهما طولاً وقصراً؛ لدلائل واضحة لأصحاب العقول السليمة، تدلهم على خالق الكون المستحق للعبادة وحده. [المختصر في التفسير (١ / ٧٥)]
- **ويل لمن لم يتدبرها:** قال النبي ﷺ [لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ، وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا] • صحيح الترغيب والترهيب (٢ / ١٨٦)
- **قيل للأوزاعي:** ما غاية التفكير فيهن؟ قال: يقرؤهن وهو يعقلهن. [إحياء علوم الدين]

تفكر

- **اللَّهُ تعالى يدعونا للتفكير والتأمل في عظيم خلقه فهل من مستجيب؟**
- **أكبر الآيات وأظهرها السماء والأرض والليل والنهار، ومع ذلك الكثير لا ينظر!**
- **سُئِلَ أعرابي:** ما الدليل على وجود الرب تعالى؟ فقال: يا سبحان الله! إن البعرة لتدل على البعير، وإن أثر الأقدام لتدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج؟ ألا يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير؟ • تفسير ابن كثير (١ / ١٩٧)
- **{ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ }** دعوة لإعمال العقول فيما ينفع والتحذير من تعطيلها.
- **لو فُكِّرَ الناسُ في عظمة الله ما عصوه.** • مفتاح دار السعادة (١ / ١٨٠)
- **حياتك تبغ لأفكارك، فإن كانت أفكاراً نافعة في الدين أو الدنيا فحياتك طيبة سعيدة، وإلا فالأمر بالعكس.** • الوسائل المفيدة للحياة السعيدة (ص: ٣٠)
- **كلام المؤمن حكْمٌ وصمته تفكُّرٌ ونظره عبرةٌ وعمله برٌّ وإحسان.** • حلية الأولياء (٨ / ٩٨)
- **خلق الله الخلق لحكم عظيمة، وغايات سامية، ربما لا تدركها عقولنا القاصرة.**
- **قال بعض السلف:** تفكَّر ساعة خير من قيام ليلة. • مفتاح دار السعادة (١ / ١٨٠)

اعمل

- عود نفسك على التفكير الإيجابي الذي يوصلك إلى معرفة الحق .
- اجعل لنفسك وقتاً تخلو فيه بربك .
- تفكر في كثرة النعم لتستدل بها على عظيم إحسان المنعم، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [**تَفَكَّرُوا فِي آيَةِ اللَّهِ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ**] • السلسلة الصحيحة (٤ / ٣٩٧)
- اخرج إلى بعض الأماكن لتتنظر في عظمة الخلق لتعرف مَنْ تعبد .
- عقلك أعلى ما تملك فلا تسلمه لأهل الإفساد ؛ وما أكثرهم في زماننا .
- احذر التفسير المادي للآيات الكونية ونسبتها إلى فعل وتأثير الطبيعة .

اتبع

قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، فَخَرَجَ فَنَظَرَ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ تَلَا { **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** } . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ثُمَّ اضْطَجَعَ ثُمَّ قَامَ ، فَخَرَجَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَتَسَوَّكَ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى " • [رواه مسلم (٢٥٦)]

رسالة اليوم

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا [المائدة : ٣]

تدبر

هذه أكبر نعم الله عز وجل ، على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم ﷺ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه . تفسير ابن كثير(٢/ ٣٦)

تفكر

تأمل مشهد نزول الآية : الزمان (يوم عرفة وكان يوم جمعة) والمكان (جموع غفيرة تقف بعرفات) حينها تزداد : يقينا بحكمة المرسل ، وتعظيمًا للرسالة ، وتوقيرا للمرسل إليه .

لاحظ تكرار صيغة الفعل : (أكملت ، أتممت ، رضيت) والمعنى : انتهى الموضوع، حُسمت القضية، رُفعت الأقالم، جفت الصحف، لا قبول لزيادة في الدين ولا نقصان { أكملت لكم } تعني :

نسخ جميع الشرائع بالشريعة التامة .

ختم الرسالة بالنبي الخاتم ﷺ .

{ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي } إنها حقا نعمة عظيمة ؛ بعدما كان ﷺ مطارداً في جبال مكة وأصحابه يعدّبون ويقتلون و(اليوم) يقف بعرفة ومعهم من المسلمين أكثر من مائة ألف .

يقول مالك : من أحدث في هذه الأمة شيئاً لم يكن عليه سلفها ، فقد زعم أن رسول الله ﷺ خان الرسالة ؛ لأن الله يقول : { اليوم أكملت لكم دينكم } ، فما لم يكن يوماً دينا فلا يكون اليوم دينا . الاعتصام للشاطبي (٢/ ٣٢٠)

القوانين والدساتير تزول بزوال من وضعوها، ومنهج الملك الحق باقٍ ومحفوظ ببقاء من شرعه سبحانه .

اعمل

كَمَلْ نَفْسَكَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَبْلُغَ الْكَمَالَ الْبَشَرِيَّ ، فَاطْلُبْهُ فِي اتِّبَاعِ الشَّرْعِ الْإِلَهِيِّ .
الدين كامل في ذاته ، ولكن هل كَمَلْ في قلوبنا وأخلاقنا وأحوالنا وواقعنا ؟
{ وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي } أعظم النعم نعمة الدين، فهل تعدُّها من جملة النعم ؟
أقل ما تقابل به هذه النعمة أن تعلم آية من كتاب الله أو حديثاً عن رسول الله ﷺ
الإسلام دين رَضِيَهُ اللهُ لك ؛ ألا ترضى ما رَضِيَهُ اللهُ لك ؟ { وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا } .

راجع اهتماماتك

عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَأُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ، مَعْشَرَ الْيَهُودِ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا، قَالَ : وَأَيُّ آيَةٍ ؟ قَالَ: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ... الآية }، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ . رواه البخاري (٤٥) ومسلم (٣٠١٧)

اتبع

قال حذيفة رضي الله عنه : كل عبادة لم يتعبد بها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبدوها؛ فإن الأول لم يدع للأخر مقالاً . الاعتصام للشاطبي (٣ / ٢٨)

رسالة اليوم

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٧﴾ [الأنعام]

تدبر

يَأْمُرُ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِأَنْ يَخْبَرَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ أَنْ صَلَاتِهِ وَذَبْحِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ فِي الْحَيَاةِ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَمَا يَمُوتُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ جَمِيعَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ الَّذِي هُوَ رَبُّ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ نَصِيبٌ فِي ذَلِكَ .

تفكر

قد يعرف الكثير من الناس اليوم كيف يصلي لله ، وكيف يحج ، ولكن القليل من الناس مَنْ يُدْرِكُ كَيْفَ يَعِيشُ لِلَّهِ ، وَكَيْفَ يَمُوتُ لِلَّهِ ؟

سبب الاقتصار على ذكر (الصلاة والنسك) لأن الصلاة أعظم العبادات البدنية والذبح أعظم العبادات المالية، ولأنهما أكثر العبادات التي يُقصد بها غير الله ويقع فيها الشرك.

{ **لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** } فالذي رَبُّهُ التَّوْبَةُ الكاملة، هو الذي يستحق أن يُفردَ بالعبادة وحده .

{ **وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ** } لا يملك حياتي ومماتي إلا الله عز وجل .

{ **وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ** } والعلمانيون يقولون لك : حرية بلا حدود، فَمَنْ تُطِيعُ ؟

ما أجمل أن تكون الحياة كلها لله وسعيًا في طلب مرضاته .

الإخلاص ليست كلمة تقال ؛ وإنما هو تجريد للنية بتحقيق العبودية لله في كل الأحوال .

{ **وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ** } ولا تُقَيَّدُ بمكان (اتق الله حيثما كنت) .

اعمل

- لماذا الحرج والخجل؟ أعلنها واجهر بها { **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ...** } .
- ليكن شعارك : (**محيي**) اتباع وإخلاص وإتقان (**ومماتي**) ثبات وإيمان وإحسان .
- أخلص في أعمالك فالإخلاص لله شرط لقبول العمل { **لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** } .
- حافظ على صلاتك فإنها أعظم الأعمال التي تتقرب بها إلى الله { **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي ...** } .
- الذبح عبادة لا تصرف إلا لله جل وعلا { **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ...** } .
- نوع في عباداتك وتنقل في طاعاتك لكسر الشعور بالملل { **صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ** } .
- اجعل هذه الآية حكماً على كل أعمالك { **وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** } .
- خالف الكافرين ولا تتشبه بهم حتى تحقق { **وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** } .
- اسأل ربك الثبات فالعبرة بالخواتيم { **وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** } .

اتبع

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: [وَجَّهْتُ
وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي،
وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ] • رواه مسلم

رسالة اليوم

وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٤﴾ [الأعراف]

تدبر

يَعْنِي إِذَا قُرِئَ عَلَيْكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - الْقُرْآنَ، فَاصْغُوا لَهُ سَمْعَكُمْ ؛ لِتَتَفَهَّمُوا آيَاتِهِ وَتَعْتَبَرُوا بِمَوَاعِظِهِ، لِتَعْقِلُوهُ وَتَتَدَبَّرُوهُ، وَلَا تَلْغُوا فِيهِ، فَلَا تَعْقِلُوهُ، لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَكُمْ بِاتِّعَازِكُمْ بِمَوَاعِظِهِ، وَاعْتِبَارِكُمْ بِعِبْرَتِهِ، وَاسْتِعْمَالِكُمْ مَا بَيَّنَّهُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ فَرَائِضِهِ .

تفسير الطبري (١٠ / ٦٥٨)

تفكر

ما الرحمةُ إلى أحدٍ بأسرع منها إلى مستمع القرآن { **لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** } ولعلَّ من الله تُفِيدُ التَّحْقِيقَ • تفسير القرطبي (١ / ٩)

الفرق بين الاستماع والإنصات، أن الإنصات في الظاهر بترك التحدث أو الاشتغال بما يشغل عن استماعه ؛ وأما الاستماع له ، فهو أن يُلْقِي سَمْعَهُ ، وَيُحْضِرُ قَلْبَهُ وَيَتَدَبَّرُ مَا يَسْتَمِعُ • تفسير السعدي (ص : ٣١٤)

سَمَاعُ الْقُرْآنِ يُنْبِتُ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ، كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبَقْلَ ؛ وَسَمَاعُ الْغِنَاءِ يُنْبِتُ النِّفَاقَ، كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبَقْلَ • تفسير ابن رجب الحنبلي (٢ / ٢٨٥)

الإعراض عن السماع والإنصات لكلام الله تعالى، يُعَدُّ هَجْرًا لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَفِيهِ تَشْبَهُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْكَفَّارِ { **يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا** } [الجاثية: ٨]

قال وهب بن منبه : من أدب الاستماع سكون الجوارح ، والإصغاء بالسمع، وحضور العقل، والعزم على العمل.

قال الحسن البصري: تفقدوا الحلاوة في ثلاث: في الصلاة، وفي القرآن، وفي الذكر، فإن وجدتموها فامضوا وأبشروا، فإن لم تجدوها فاعلموا أن الباب مغلق .

اعمل

- إذا أردت الانتفاع بالقرآن : - فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه - وألق سمعك واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه . الفوائد لابن القيم (ص : ٢)
- وأنت تستمع القرآن استشعر رحمة الله لك .. وقل : اللهم ارحمني باستماعي وإنصاتي لكلامك .
- رحمة الله قريبة .. اطلبها بالإنصات إلى القرآن { فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } .
- إن لم تكن ممن { يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ } فكن ممن { فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ } فإن فاتك فلا أقل من { فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا } ولا تتخذ مهجورا .
- حسن صوتك عند القراءة فإن الصوت الحسن له دور كبير في الإقبال على القرآن عليك بالصبر وإن تأخر الفتحة ؛ قال ثابت البناني : كابدت القرآن عشرين سنة ، ثم تنعمت به عشرين سنة . إحياء علوم الدين (١ / ٢٨٨)
- تفاعل إيجابياً مع القرآن الكريم عند سماعه ، تأسيًا بقدوتنا محمد ﷺ فقد كان لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ، وما أتى على آية عذاب إلا وقف وتعوذ .

اتبع

قال سالم الخواص : كنت أقرأ القرآن ولا أجد له حلاوة فقلت لنفسي : اقرئيه كأنك سمعته من رسول الله ﷺ فجاءت حلاوة قليلة فقلت لنفسي : اقرئيه كأنك سمعته من جبريل عليه السلام حين يخبر به النبي ﷺ قال : فازدادت الحلاوة ، ثم قلت لها : اقرئيه كأنك سمعته من الله حين تكلم به . قال : فازدادت الحلاوة كلها . حلية الأولياء (٨ / ٢٧٩)

رسالة اليوم

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥﴾ [الأنفال]

تدبر

أي أطيعوا أيها المؤمنون ربكم ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ولا تخالفوهما في شيء .
ولا تختلفوا فتفرقوا وتختلف قلوبكم فتفشلوا، فتضعفوا وتجنبوا وتذهب قوتكم ونصركم
واصبروا نفوسكم على طاعة الله ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بالعون والنصر والتأييد .

تفسير الطبري (١١ / ٢١٤)

تفكر

- { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ } بالطاعة تتلاشى أسباب التنازع والاختلاف ، وتجتمع أسباب النصر المادي والمعنوي .
- النزاع والشقاق يُضعف الأمم القوية ويُميت الأمم الضعيفة .
- { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا } ولم يقل لا تختلفوا ؛ لأن بعض الاختلاف مقبول ولا يفسد اجتماعاً ما دام اختلاف تنوع ، أما التنازع فهو تضاد ومفارقة .
- ما تنازع قومٌ وقتل صبرهم إلا حل بهم الفشل ، وانمحت هيبتهم وفقدوا معية الله .
- (الفشل) في الآية لا يقتصر على ساحة المعركة فقط ، بل يشمل الفشل في أمور الحياة كافة، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .
- الاجتماع في الشدائد من علامات الصادقين ، والتنازع من علامات أهل الأهواء والطامعين { وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } .
- أعظم أسباب فشل الأمة وهزيمتها النزاع في الجزئيات في زمن الصراع على الكليات .
- النهي عن التنازع يقتضي الأمر بمنع أسباب التنازع وموجباته، من شقاق واختلاف وافتراق؛ وكذلك الأمر بتحصيل أسباب التفاهم ومحصلاته، من تشاور وتعاون ووفاق .
- شرط العمل الجماعي : موافقة الشرع) ترك التنازع) الصبر

اعمل

- التزم هذا المنهج { **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** } [آل عمران: ١٠٣]
- اشغل نفسك بعمل الصالحات واحذر كثرة الجدال حتى لا يُغلق عنك باب العمل .
- لا تكن أنانياً فتقدّم مصالحك الشخصية على المصالح العامة فتتسبب في الفشل .
- انتبه : مواسم الخيرات ليست وقتاً للنزاعات وإثارة الخلافات .
- أصلح بين مسلمين متخاصمين ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [**إِلَّا أُخْبِرْكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ ؟**] [قَالُوا : بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: [**إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنْ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ**] .
- رواه أبو داود (٤٩١٩) والترمذي (٢٥٠٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١ / ٥٠٦)
- **عَوْدُ نَفْسِكَ الصَّبْرَ [وَمَنْ يَتَّصِرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ]** . البخاري (١٤٦٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

اتبع

- قال عمر بن الخطاب : لا تظنَّ بكلمةٍ خرجتْ من في مسلمٍ شراً وأنتَ تجدُ لها في الخيرِ
- محملاً . مداراة الناس لابن أبي الدنيا (ص: ٥٠)
- قال أبو قلابة الجرمي : إذا بلغك عن أخيك شيءً تكرهه فالتمس له عذراً جهداً، فإن لم تجد له عذراً فقل: لعل لأخي عذراً لا أعلمه . حلية الأولياء (٢ / ٢٨٥)
- قال يونس الصدفي: ما رأيتُ أعقلَ من الشافعي، ناظرته يوماً في مسألة، ثم افترقنا، ولقيني، فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة . سير أعلام النبلاء (١٠ / ١٦)

رسالة اليوم

وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ
تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٢٠٤﴾ [التوبة]

تدبر

أي لا إثم على المتخلفين عنك - أيها الرسول - الذين إن جاؤوك يطلبون ما تحملهم عليه من الدواب وقتلت لهم : لا أجد ما أحملكم عليه من الدواب ؛ أدبروا عنك وأعينهم تسيل من الدمع أسفاً على أنهم لم يجدوا ما ينفقون ، فهؤلاء لا حرج عليهم، لأن من نوى الخير، واقترب بنيتة الجازمة سعي فيما يقدر عليه، ثم لم يقدر ، فإنه ينزل منزلة

الفاعل التام. المختصر في التفسير (٢٠١ / ١) بتصريف

تفكر

لصدق مشاعرهم أشاد الله بمدامعهم ، فرب دمع من عاجز تلحقه بركب الأصحاء.
افتقرت أيديهم فلم يجدوا ما يتصدقوا به ، فجات أعينهم بالدمع فجزب كسرهم !
الحنن على فوات بعض العبادات ، دليل على الصدق والإخلاص .
تولوا بدموعهم ورحلوا بها عن أعين الخلق لكن الله رآها ، و ياله من شرف .
الأمر تجاوز (الدمع) إلى الفيضان كل ذلك حزناً على فوات الطاعة .
بكى القوم على فوات الطاعات .. فيا ليتنا نبكي على ارتكابنا للمحرمات !
أبشر ؛ فالمتخلف لعذر شريك للسائر في الأجر [إن بالمدينة لرجالاً ما سرتهم مسيراً ،
ولا قطعتم وادياً ، إلا شركوكم في الأجر ، حبسهم العذر] .
ربما سبق بعض من سار بقلبه وهمته بعض السائرين بأبدانهم .
بكى أحد السلف ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : على يوم مضى ما ضمته ، وعلى ليلة

ما قمته ! التبصرة لابن الجوزي (٢ / ٢٥٠)

أصحاب الحزن الكاذب ، هم يصرون على تكرار الأخطاء، ويدعون الحزن .
أصحاب الحزن الصادق ، هم الذين يحزنون على فوات الطاعة ، ويتبعون ذلك بالجد والاجتهاد.

اعمل

- أبواب الخير كثيرة فإن عجزت عن طاعة فسارع إلى غيرها واحذر اليأس .
- عود نفسك الخير تكن من أهله (الْخَيْرُ عَادَةٌ) والمزاوالت تورث الملكات .
- إذا فاتتك طاعة فبادر إلى قضائها ، حتى لا تتهاون النفس في الطاعات .
- حبك للطاعة وقناعتك بقيمتها وأهميتها ، هو سرُّ المسارعة إليها والمداومة عليها .
- فوات الطاعة مصيبة، والمصيبة الأكبر برود القلب وعدم التأثر والحزن لفواتها .
- انتبه؛ الحزن على فوات الطاعة مع عدم النهوض إليها من علامات الاغترار .
- حزنك ودمعتك على حال المسلمين محسوب عند ربك إذا لم تملك سبيلاً مادياً لنصرتهم .

اتبع

قال محمد بن سَمَاعَةَ القَاضِي : مكثتُ أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلا يوماً واحداً ماتت فيه أمي ففاتتني صلاة واحدة في جماعة ، فقمْتُ فصليتُ خمساً وعشرين صلاةً أريد بذلك التضعيف فغلبتني عيني ، فأتاني آتٍ ، فقال : يا محمد قد صليتُ خمسة وعشرين صلاةً ولكن كيف لك بتأمين الملائكة ؟ • تاريخ بغداد (٢ / ٢٩٨)

رسالة اليوم

وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ
فِي مَعَزِلٍ بِنْتِىَ اُرْكَبِ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٦﴾ [هود]

تدبر

في مشهد لم يتكرر عبر التاريخ إلا مرة واحد بهذه الضخامة والهول ، مشهد تتفجر فيه الأرض عيوناً وتتشفق فيه السماء بالماء ويلتقي فيه الماء على أمرٍ قد قُدر ، ويحمل ذلك النبي الصالح نوحٌ مَنْ آمَن معه في سفينة النجاة وهي تتهادى بهم في موج كالجبال ، يرى نوح ابنه تتقاذفه الأمواج ، حينها تتحرك عاطفة الأبوة تجاه ابنٍ لا يسمع نصحاً ، ولا يقبل توجيهها { يَا بُنَيَّ اُرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ } .

تفكر

- 🚢 (٩٥٠) سنة من الدعوة وإلى آخر لحظة { اُرْكَبْ مَعَنَا } ما أعظم صبرك يا نوح !
- 🚢 { اُرْكَبْ مَعَنَا } ؛ لهفة من قلب أبٍ مكلوم على ابنه قبل أن يخبره الله تعالى: { يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ } .
- 🚢 { يَا بُنَيَّ اُرْكَبْ مَعَنَا } منهجٌ في الدعوة الفردية مع عدم إهمال الدعوة الجماعية .
- 🚢 { اُرْكَبْ مَعَنَا } ؛ نداء من كل أبٍ رحيم يعتصر قلبه ألماً على ابنه العاق .
- 🚢 { اُرْكَبْ مَعَنَا } ؛ نداء داعية عطوف لمدعوٍ يريد أن يلقي بنفسه إلى التهلكة .
- 🚢 { اُرْكَبْ مَعَنَا } ؛ توددٌ من معلم لا يريد إلا الخير والنجاة والرفعة لتلميذه .
- 🚢 { اُرْكَبْ مَعَنَا } ؛ نصيحة في الله لا يريد قائلها إلا الأجر والثواب من الله تعالى وحده .
- 🚢 { اُرْكَبْ مَعَنَا } ؛ نصيحةٌ ممن ذاق حلاوة الإيمان لمن انغمس في وحل الشهوات .
- 🚢 { اُرْكَبْ مَعَنَا } ؛ نصيحةٌ من قلب موصول بربه لكل من أراد أن يتخذ الشيطان قريباً .
- 🚢 سفينة النجاة هي حلم كل مُصلِح وهي الوسيلة المثلى لاستنقاذ الأمة مما يُحذق بها .
- 🚢 { وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ } ولم يقل : مع الغارقين لأن مصيبة الدين أعظم المصائب .

اعمل

- إذا سمعت النداء من ناصح { **ارْكَبْ مَعَنَا** } فإياك أن يكون الردّ { **سَأَوِي إِلَيَّ** ... } .
- أقبل رمضان فـ { **ارْكَبْ مَعَنَا** } سفينة الطائعين ولا تأوي إلى (تويتر) أو (التلفاز) .
- { **ارْكَبْ مَعَنَا** } وصاحب الأخيار واحذر من مصاحبة الأشرار .
- { **ارْكَبْ مَعَنَا** } وإياك والمرجفين المخذلين المثبطين عن طاعة رب العالمين .
- أسرع واحجز مقعدك في السفينة ؛ وحُثَّ الخطي ؛ فالفرصة عظيمة .
- الزم الصالحين لتنجو من طوفان الشهوات والشبهات الذي يحيط بك .
- احذر ؛ فكونك مع الفاسقين ولو لم تكن منهم، يعرضك للهلاك والضياع .
- الحرص على نجاة الناس ودعوتهم منهج الأنبياء وأتباعهم ، فكن في ركبهم .
- في زمن الفتنة ؛ من يُنادي على الشباب ويصرخ فيهم (اركبوا معنا) ؟
- أيها المربون : هل صنعنا سفينة النجاة (البيئة الإيمانية) التي يأوي إليها الشباب ؟
- لا تمل من دعوة الناس إلى الله وخاصة من تحبهم .
- ما أجمل أن نُقدم بين يدي الدعوة إلى الله الدعاء الصادق من القلب .

اتبع

لما أراد قتاتل المائة أن يتوب حقًا قال له العالم : [انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسًا يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك، فإنها أرض سوء] .

رواه البخاري (٢٤٧٠) ومسلم (٢٧٦٦) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال **يوسف بن أسباط** : كان أبي قديرًا، وأخوالي روافض، فأنقذني الله بسفيان الثوري .

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ / ٦٧)

رسالة اليوم

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ
عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢١﴾ [يوسف]

تدبر

ولقد رغبت نفسها في فعل الفاحشة، وخطر على نفسه هو ذلك ، لولا أنه رأى من آيات
الله ما يكفّه عن ذلك ويُبَعِّده، وقد أريناه ذلك لنكشف عنه السوء ، ونبعده عن الزنى
والخيانة، إن يوسف من عبادنا المختارين للرسالة والنبوة. المختصر في التفسير (١/ ٢٣٨)

تفكر

- ١ هُمُّ يوسف عليه السلام كان هُمَّ خطراتٍ فتركه لله فأتاه الله عليه ، وهُمُّها كان هُمُّ إصرارٍ بدلت معه جُهدَها فلم تصل إليه فلم يستو الهَمَّان . روضة المحبين (ص: ٢١٩)
- ٢ { لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ } مهما بلغ العبدُ من العلم والصلاح فلا غنى له عن ربه طرفة عين ، لذلك قال الصَّدِيقُ يوسف { وَإِلَّا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ } .
- ٣ { لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ } افتتح عيني بصيرتك جيداً فهناك براهين للرب تظهر يعصم بها أحبابه .. يذكرهم بها أنه الله الذي لا ينبغي أن يُعصى .
- ٤ { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ } هذه هي النفس إن لم يكن لها رادعٌ من التقوى فهكذا تكون ؛ فاحذرها .
- ٥ تتحرك غرائز الشهوة عند المثيرات ولا يسكنها إلا برهان الإيمان والمراقبة في القلب .
- ٦ من جاهد نفسه بصدق وإخلاص في صرف السوء والفحشاء عنها لله ، صرفه الله عنهما .
- ٧ { لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ } مهما تبهرج الباطل وتزين فالحقائق محفوظة والأسماء معلومة .
- ٨ إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَضِيَ عَنْكَ صَرَفَكَ عَنِ الْحَرَامِ، أما إذا أحببك صرف الحرام عنك .
- ٩ سبق منه الإحسان ومن قلبه الإخلاص فحفظ من الدنس ليبقى نقياً طاهراً .

اعمل

راقب همومك؛ إذا أصبح العبدُ وأمسى وليس همُّه إلا الله وحده تحمّل الله سبحانه حوائجَه كلها وحملَ عنه كلَّ ما أهمّه وفرغ قلبه لمحبتِه ولسانه لذكْره وجوارحه لطاعته • القوائد لابن القيم (ص: ٨٤)

[أَحْفِظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، أَحْفِظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعْرِفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ ، يَعْرِفْكَ فِي الشَّدَّةِ] .

انصرف عن السوء والفحشاء في الرخاء ليصرفهما الله عنك وقت الشدة .

احذر الخلوّة بالنساء [لَا يَخْلُونُ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ] .

على قدر ما عندك من عبودية وإخلاص لله على قدر ما يعصمك من الشرور .

تذكر فضل ربك دائماً فكم صرف عنك من السوء وأنت لا تشعر .

السوء الذي يُصرف عنك بسبب عملٍ صالحٍ دافع عنك، فأكثر من الصالحات فلا تعلم كم سوء يصرف عنك .

إياك والاعتزاز بالنفس والركون إليها فأنت بربك لا بنفسك .

حافظ على هذا الدعاء في الصباح والمساء [يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ ،

أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، وَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ] . انظر ضجيج الجوامع (٥٨٢٠)

احذر قراءة القصص الهدامة للعقائد والأخلاق، وعليك بقصص القرآن فهي أحسن القصص في مبنائها ومعناها .

اتبع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: [سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ : وَرَجُلٌ طَلَبْتُهُ امْرَأَةً دَاتٍ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ] . رواه البخاري (٦٦٠) ومسلم (١٠٢١)

رسالة اليوم

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ [إبراهيم]

تدبر

أي : وَإِذْ أَعْلَمَ رَبُّكُمْ إِعْلَامًا بَلِيغًا ؛ لَئِن شَكَرْتُمْ أَي : نِعْمَهُ ، بِصَرْفِهَا إِلَى مَا خُلِقَتْ لَهُ ، لِأَزِيدَنَّكُمْ أَي : مِنَ النِّعَمِ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَذَلِكَ بِسَلْبِهَا عَنْهُمْ ، وَعِقَابِهِ إِيَاهُمْ عَلَى كُفْرِهَا. تفسير القاسمي (٦ / ٣٠١) بتصريف

تفكر

الشكر: هو اعتراف القلب بنعم الله والثناء على الله بها و صرفها في مرضاة الله تعالى، وكفر النعمة ضد ذلك • تفسير السعدي (ص: ٤٢٢)

على قدر ما يكمل شكرك على قدر ما تكتمل نعمتك ، وعلى قدر نقصه تنقص .

أول الشكر الاعتراف وأوسطه الثناء على المنعم وتمامه صرف النعم في مرضاة المنعم .

يدخل في الشكر: شكر التوفيق للطاعات ، فمن شكر الله على الطاعات زاده الله أعمالاً صالحات .

النعمة بذرة إن غرست بأرض الرضا وسقيت بماء الشكر آتت أكلها كل حين بإذن ربها .

من الفهم الخاطئ : أن يظن البعض أن حمد الله وشكره عند البلاء يؤدي إلى زيادته !

ليس كل عطاء نعمة، فربما تنقلب النعم إلى نقم بسبب كفرها أو إهمال شكرها لا يلزم من كفر النعمة زوالها ، فقد يبقيها الله عذاباً لجاحدها { فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ }

[التوبة: ٥٥]

اعمل

- اعلم أن ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته ، والبُعد عن مواطن مقتته وغضبه .
- عوّد قلبك ولسانك على حمد الله وشكره على كل حال فلن تُعدم الخير بل ستمنح الزيادة .
- اذكر دوماً : نعمة الإسلام، نعمة القرآن، نعمة السنة، نعمة الهداية والتوفيق .
- نعمتان هما أصل النعم وأعظم النعم : نعمة الصحة ونعمة الوقت والكثير مغبون فيهما .
- ليس من الشكر إهدار الأوقات الطويلة مع الصفحات والمواقع والهواتف والمهيات .
- احذر فربما تكون النعمة استدراجاً [إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعْاصِيهِ مَا يُحِبُّ ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ] . السلسلة الصحيحة (١ / ٧٧٣)
- إدراك رمضان نعمة عظيمة فأد شكرها باستغلال أوقاته واغتنام ساعاته .
- اشكر من أسدى لك معروفاً [لَا يَشْكُرُ اللَّهَ ، مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ] . صحيح الجامع: (٦٦٠)

اتبع

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسْرُهُ أَوْ بُشِّرَ بِهِ ، حَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . حسن . مشكاة المصابيح (١ / ٤٧٢)

رسالة اليوم

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٧﴾ [النحل]

تدبر

هذا وعدٌ من الله تعالى لمن عمل صالحاً ، وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ من ذكر أو أنثى من بني آدم ، وقلبه مؤمن بالله ورسوله ، بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة ، والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت • تفسير ابن كثير (٤ / ٦١)

تفكر

- ١ الحياة الطيبة هي الشيء المشترك الذي يبحث عنه جميع البشر في الحياة الدنيا ؟
- ٢ تأمل { فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً } ولم يقل الله (لنسعده) لأن الحياة الطيبة أعم وأشمل وأدوم من لفظ السعادة حيث تجد معها الرضا والقناعة؛ وهما سر السعادة.
- ٣ في عصر طغيان المادة تتشوق القلوب لتحيا { حَيٰوةً طَيِّبَةً } .
- ٤ { فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً } إذا أردت الراحة في مستقبلك ، فعليك أن تحسن عملك .
- ٥ { فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً } بين جنة الدنيا وجنة الآخرة ارتباط وثيق ، فمن لم يدخل جنة الدنيا (العبودية لله) لم يدخل جنة الآخرة .
- ٦ يمتلكون كل وسائل المتعة الدنيوية ثم ينتحرون ! لأنهم لم يحصلوا الحياة الطيبة.
- ٧ طيب الحياة هو جنة الدنيا ، وأي نعيم أطيب من شرح الصدر وطمأنينة القلب .
- ٨ وراحة البال؟ قال الحسن : لنرزقنه عبادةً يجد حلاوتها في قلبه • مجموع رسائل ابن رجب (٢ / ٨٠١)
- ٩ المأسور من أسره هواه ، والمحبوس من حبس قلبه عن ربه ومولاه • الوابل الصيب (ص: ٤٨)
- ١٠ لا يشترط للسعادة أعمالاً ضخمة ، أي عمل صالح يورث السعادة .
- ١١ مستوى الحياة الطيبة يرتفع وينخفض وفقاً للعلاقة مع الله قوة وضعفاً .
- ١٢ كل الأشياء المحسوسة المادية تمثل سعادةً وقتية تزول بزوالها .

اعمل

- ١١١ اعلم أن السعادة الحقيقية هي سعادة القلب ، قال إبراهيم بن أدهم : لو علم الملوكُ وأبناءُ الملوك ما نحن فيه - أي: من السعادة والسرور - لجالدونا عليه بالسيوف.
- ١١٢ عليك بتوثيق قواعد الحياة الطيبة : الإيمان. الإخلاص. المتابعة.
- ١١٣ إذا أردت الحياة الطيبة : أكثر من ذكر الله، اتبع هدي القرآن ، ارض بما قسم الله لك ، اجعل الهمَّ هما واحد هم الآخرة ، أدخل السرور على المسلمين .
- ١١٤ ابحث عن الصحبة الطيبة التي تأخذ بيدك إلى الحياة الطيبة والسعادة الأبدية.
- ١١٥ احذر : قاطع الطريق بينك وبين الحياة الطيبة (الشيطان) { كَمَا أَخْرَجَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ الْجَنَّةِ } .

اتبع

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَطَعْمَهُ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ] . رواه البخاري (١٦) ومسلم (٤٣)

رسالة اليوم

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ [الإسراء]

تدبر

أي: ولا تتبّع ما ليس لك به علم، بل تثبّت في كل ما تقوله وتفعله، فلا تظن ذلك يذهب لا لك ولا عليك، فحقيق بالعبد الذي يعرف أنه مسؤل عما قاله وفعله وعما استعمل به جوارحه التي خلقها الله لعبادته أن يُعدّ للسؤال جواباً، وذلك لا يكون إلا باستعمالها بعبودية الله وإخلاص الدين له وكفها عما يكرهه الله تعالى. تفسير السعدي (ص: ٤٥٧)

تفكر

- لما كانت هذه الأعضاء الثلاثة هي أشرف الأعضاء وملوكها والمتصرفة فيها والحاكمة عليها خصها سبحانه وتعالى بالذكر في السؤال عنها. مفتاح دار السعادة (١/ ١٠٧)
- سعادة الإنسان بصحة هذه الأعضاء الثلاثة وشقاوته بفسادها. مفتاح دار السعادة (١/ ١٠٧)
- أعطى الله العبد السمع ليسمع به أوامره ونواهيه، والقلب ليعقلها ويفقهها، والبصر ليرى آياته فيستدل بها على وحدانيته، فالمقصود بإعطائه هذه الآلات العلم وثمرته.
- { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ } دعوة إلى التحري والتثبت في كل ما تقوله أو تعمله أو تتلقاه.
- { كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } يُقال له: لِمَ سمعت ما لم يحلّ لك سماعه؟ ولم نظرت إلى ما لم يحلّ لك النظر إليه؟ ولم عزمّت على ما لم يحلّ لك العزم عليه؟
- في ذكر الفؤاد مع السمع والبصر دليل على المؤاخذة على الأمور القلبية .
- في الآية إصلاح اجتماعي جليل يجنب الأمة الوقوع في المهالك .
- التثبت في كل الأمور دليل على حسن الرأي وجودة العقل والنظر .

اعمل

اعرف قدر هذه النعم { وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا

مَا تَشْكُرُونَ } [المؤمنون: ٧٨]

لا تتبع ما لم تعلمه علم اليقين ، وما لم تثبت من صحته ، من قول يُقال ورواية تُروى .

لا تَقُلْ : رأيتُ ، ولم تَرَ ، وسمعتُ ، ولم تسمع ، وعلمتُ ، ولم تعلم ؛ فإن الله

سألك عن ذلك كله . تفسير ابن كثير (٥ / ٧٥)

إذا كنت خالياً ولا أحد يراك ... تذكر { إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } .

من أعظم الزواجر عن الذنوب، أن تذكر السؤال ، وشدته ، وعظمة من سيسألك قُلْ دائماً : اللهم احفظ سمعي وبصري وقلبي ولساني من الزلل .

استعمل هذه الحواس العظيمة فيما خلقت له : تدبر الآيات الشرعية والتفكر في الآيات الكونية .

تَثَبَّتْ قَبْلَ أَنْ تَحْكُمَ { إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } .

اجتنب سوء الظن ، فأكثر ما يحسنه الناس هو أن يسيئوا الظن . وهي القلم (٣ / ١٠٥)

إذا صمت فليصم سمعك وبصرك وقلبك عن كل ما يكرهه الله .

اتب

عن الحسن البصري قال : ما نظرت ببصري ، ولا نطقت بلساني ، ولا بطشت بيدي ، ولا نهضت على قدمي ، حتى أنظر : على طاعة أو على معصية ، فإن كانت طاعة

تقدمت ، وإن كانت معصية تأخرت . الورع لابن أبي الدنيا (ص : ١١٦)

قال الإمام ابن دقيق العيد : ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلاً إلا أعددت له جواباً

بين يدي الله . طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢ / ٢٢٠)

رسالة اليوم

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ﴿٥٩﴾ [مريم]

تدبر

لما ذكر تعالى حزب السعداء ، وهم الأنبياء ، عليهم السلام ، ومَن اتبعهم ترغيبا لنا في التأسّي بطريقتهم ، ذكر مَن أتى بعدهم ، وبدلوا ما أمروا به ، وأنهم رجعوا إلى الخلف والوراء، فأضاعوا الصلاة التي أمروا بإقامتها، فتهاونوا بها وضيعوها والسبب الداعي لذلك، أنهم اتبعوا شهوات أنفسهم ، فصارت همهم منصرفة إليها، مقدمة لها على حقوق الله فهؤلاء سَيَلْقَوْنَ عَذَابًا أَي: خسارا يوم القيامة .

تفكر

ركريا في المحراب يقيم الصلاة ، وعيسى يتكلم في المهد { وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ } وإسماعيل { كَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ } { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ } .
 { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ } خَلْفٌ سوء؛ والخَلْفُ بالفتح أي الصالح، وبالجزم الطَّالِحُ .
 معنى { أَضَاعُوا الصَّلَاةَ } قال ابن مسعود: هي إضاعة أوقاتها، وعدم القيام بحقوقها.
 لماذا خصص الصلاة { أَضَاعُوا الصَّلَاةَ } ؟ قال عمر : من ضيَّعها فهو لما سواها أضييع .
 تأمل { وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ } صاروا منقادين لها راضين بها باحثين عنها سالكين سبُلها.
 تأمل سنة التدافع ؛ كما أن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر، فكذلك الشهوات تنهي عن الصلاة وسائر الخيرات . إحياء علوم الدين (١/ ٣٥٦)
 إذا أُجِدبت الصلاة .. اخضرت الشهوات، وإذا ضيَّع المرء صلواته، تخطفته شهواته .
 القلوب المتعلقة بالشهوات محبوبة عن الله بقدر تعلقها بها . الفوائد لابن القيم (ص: ٩٨)
 من المحال أن يتسلل داء الشهوات إلى قلب متصل برب الأرض والسموات .
 ليس كثرة التخلف عن الصلاة مسألة نوم أو انشغال بل هي قلة توفيق من الله بسبب هوان العبد على ربه !.

{ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا } قال ابن مسعود : الغي : وادٍ في جهنم من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يُقذف فيه الذين يتبعون الشهوات . تفسير ابن أبي حاتم (٧ / ٢٤١٣)
 الجراء من جنس العمل ؛ لما لهثوا وراء الشهوات (الغي) فكان الجراء { فسوف يلقون غياً } .
 هذا وعيد من أضع الصلاة فما ظنك بمن ضيع الدين وتمرد على شرع رب العالمين ؟

اعمل

انتبه [إنَّ أَوْلَ مَا يِحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ صَلَحَتْ ، فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ ، فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ] . رواه الترمذي ، صحيح الجامع (١ / ٤٠٥)
 إذا رأيت في نفسك تكاسلاً وتهاوناً في أمر الصلاة فتهددها بهذه الآية { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا } .
 إذا أردت علاجاً ناجعاً للشهوات فعليك بالمحافظة على الصلوات ، ولا تجد متبعاً للشهوات الا وهو مضيع للصلوات .
 وثق صلتك بربك ليحفظك من اتباع الشهوات .
 إياك أن تصاحب مضيع للصلوات لأنه حتما سيغرقك في بحور الشهوات .

اتب

قال عدي بن حاتم رضي الله عنه : ما دخل علي وقت صلاة منذ أسلمت إلا وقد أخذت لها أهبتها، وأنا إليها بالأشواق .
 تهذيب الكمال (١٩ / ٥٢٩)

رسالة اليوم

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ [الأنبياء]

تدبر

يخبر تعالى أنه جعل محمدا ﷺ رحمة للعالمين، أي: أرسله رحمة لهم كلهم، فمن قبل هذه الرحمة وشكر هذه النعمة، سعد في الدنيا والآخرة، ومن ردها وجحدها خسر في الدنيا والآخرة • تفسير ابن كثير (٥ / ٢٨٥)

تفكر

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ و ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ أثقل آية على قلوب الحاقدين والحاسدين •
- يقول الله { رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } ويقولون: إرهابي؟! ولا يضرُّ السحابَ نبْحُ الكلاب •
- تأمل الحصر والقصر { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } رحمة عامة و فقط •
- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ما أحوجنا لقراءة سيرته ﷺ التي تشعُّ بالرحمة •
- صورة لرحمته ﷺ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اذْعُ عَلَيَّ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ : [إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً] . [رواه مسلم (٨٧)]
- هو الرحمة المهداة ؛ لم ينعم الله تعالى على أهل الأرض نعمة ؛ أعظم من إرسال محمد ﷺ •
- شريعته ﷺ كلها رحمة ؛ وكلُّ مسألة خرجت عن العدل إلى الجور ، وعن الرحمة إلى ضدها ، وعن المصلحة إلى المفسدة ، وعن الحكمة إلى العبث ؛ فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل • إعلام الموقعين (٢ / ١١)
- فقه الرحمة [إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النُّحْلَةِ ، إِنْ أَكَلَتْ ، أَكَلَتْ طَيْبًا ، وَإِنْ وَضَعَتْ ، وَضَعَتْ طَيْبًا ، وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى عُودِ شَجَرٍ ، لَمْ تَكْسِرْ وَلَمْ تُفْسِدْ] •
- { رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } الرحمة الواسعة التي تكفي لتدفئة العالم •

{ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ } لأن تعمل على هداية نفس حتى تنقذها من النار، خير لك من أن تحاول إثبات أن غيرك مستحق للنار .

إن لم تنعكس هذه الرحمة في تصرفاتك مع البشر وسائر المخلوقات .. فراجع إيمانك .

أظهر علامات صدق النصح أن تجد في كلام الناصح وعلمه معنى الشفقة والرحمة .

المصلح حقاً من يدفعه يأس الناس وقلقهم إلى بث التفاؤل بعمل إيجابي متميز ، يحقق السكينة والرحمة لتلك النفوس الحائرة .

اعمل

كن على يقين أن رسالة الإسلام رسالة عالمية وستعم العالم بنا أو بغيرنا ؛ فتحرّك .

{ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ } ضع هذه الآية كقاعدة أساسية في جميع تصرفاتك .

تعلم سيرة النبي ﷺ لتزداد ثقةً وحُباً له وتعرّف العالم به ﷺ وبرحمته وهديه .

إذا كنت من اتباع محمد ﷺ حقاً فاحمل في قلبك (رحمةً) للناس أجمعين .

كن إيجابياً فرسالة الآية : إيجابية لا حدود لها في الدعوة إلى الله رحمةً بالخلق احذر النظرة التشاؤمية [إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ] . مسلم (٢٦٢٣)

اتبع

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: [أَسْلِمَ]، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطْعَ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: [الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ] .

رواه البخاري (١٢٥٦)

رسالة اليوم

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٣١﴾
أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٣٢﴾ [المؤمنون]

تدبر

وَصَفَّ اللَّهُ حال المؤمنين الصادقين أنهم ؛ الذين يجتهدون في أعمال البر، ويتقربون إلى الله بالأعمال الصالحة وهم خائفون ألا يتقبل الله منهم إنفاقهم وأعمالهم الصالحة إذا رجعوا إليه يوم القيامة؛ أولئك الموصوفون بهذه الصفات العظيمة يبادرون إلى الأعمال الصالحة، وهم إليها سابقون، ومن أجلها سبقوا غيرهم. المختصر

تفكر

كثرة العمل وإحسانه والمسارعة إليه مع وجَل القلب وخضوعه هو لبُّ العبودية .
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : فَقُلْتُ : أَهْمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ ؟ ، قَالَ : [لَا يَا بِنْتُ الصِّدِّيقِ ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ ، وَيُصَلُّونَ ، وَيَتَصَدَّقُونَ ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ ، أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ] .
رواه الترمذي (٢١٧٥) السلسلة الصحيحة (١/ ٢٠٥)

قال الحسن : عملوا والله بالطاعات ، واجتهدوا فيها ، وخافوا أن ترد عليهم ، إن المؤمن جمع إحسانا وخوفاً ، والمنافق جمع إساءة وأمناً. مدارج السالكين (١/ ٥٠٧)
من علامات قبول العبادة أن تزيد صاحبها خشية لربه ، لا تغره ولا تؤمنه .
كانوا يعملون { وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ } ونحن مقصرون وآمنون.. اللهم أذهب غفلة قلوبنا .
قال بعض السلف: كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان، ثم يدعون الله ستة أشهر أن يتقبله منهم. تفسير ابن رجب (٢/ ٢٩)

قال سهل التستري : خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خَطْرَة وعند كل حَرَكَة وهم الذين وصفهم الله تعالى إذ قال { وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ }

اعمل

تَفَقَّدَ قَلْبَكَ وَأَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ { **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ** } .
 تَذَكَّرَ دَائِمًا وَأَنْتَ تَعْمَلُ لِلَّهِ ، إِنَّكَ سَتَعْرَضُ غَدًا عَلَى مَلِكِ الْمَلُوكِ
 { **إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ** } .
 الخُوفُ المَحْمُودُ : الَّذِي يَدْفَعُ الْعَبْدَ إِلَى الطَّاعَةِ وَيُحْجِزُهُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَمَا زَادَ
 فَهُوَ مَذْمُومٌ .
 مَا أَجْمَلَ أَنْ نَوَازِنَ بَيْنَ الْخُوفِ وَالرَّجَاءِ وَنَحْنُ نَسِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى { **يَدْعُونَنَا رَغَبًا
 وَرَهَبًا** } .
 تَسَابِقُ فَأَنْتَ فِي مَوْسَمِ الْخَيْرَاتِ { **أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ** }
قَالَ الْحَسَنُ : إِنْ اللَّهُ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مَضْمَارًا لَخَلْقِهِ يَسْتَبِقُونَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ إِلَى
 مَرْضَاتِهِ ، فَسَبِقْ قَوْمَ فَفَازُوا ، وَتَخَلَّفْ آخَرُونَ فَخَابُوا . فَالْعَجَبُ مِنَ اللَّاعِبِ الضَّاحِكِ
 فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَفُوزُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ وَيَخْسِرُ فِيهِ الْمَبْطُلُونَ . تَفْسِيرُ ابْنِ رَجَبِ الْحَنْبَلِيِّ (٢٩ / ٢)
رَمَضَانَ فَرَصْتَنَا : صِيَامٌ وَقِيَامٌ وَبِرٌّ وَإِحْسَانٌ وَصَدَقَاتٌ وَقَرِبَاتٌ .. وَجِدُّ وَاجْتِهَادٌ .
اجْعَلْ شِعَارَكَ : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَسْبِقَكَ إِلَى اللَّهِ أَحَدٌ فَافْعَلْ . لَطَائِفُ الْمَعَارِفِ (ص : ٢٤٤)

اتبع

عَنْ وَهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ : أَنَّهُ قَرَأَ : { **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا
 تَقَبَّلْ مِنَّا** } ثُمَّ يَبْكِي وَيَقُولُ : يَا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ ، تَرْفَعُ قَوَائِمَ بَيْتِ الرَّحْمَنِ وَأَنْتَ مَشْفُقٌ
 أَنْ لَا يَتَقَبَّلَ مِنْكَ ؟! . تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ (١ / ٤٢٧)
قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : لَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا كَانُوا مِنْ حَسَنَاتِهِمْ أَنْ تَرَدُّ عَلَيْهِمْ أَشْفَقَ مِنْكُمْ
 عَلَى سَيِّئَاتِكُمْ أَنْ تَعَذِّبُوا عَلَيْهَا . تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (١٢ / ١٣٢)

رسالة اليوم

وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٥٨٢﴾ [الفرقان]

تدبر

{ وَقَالَ الرَّسُولُ } منادياً لربه وشاكياً له إعرض قومه عما جاء به، ومتأسفاً على ذلك منهم: { يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي } الذي أرسلتني لهدايتهم وتبليغهم ، { اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا } أي: قد أعرضوا عنه وهجروه وتركوه مع أن الواجب عليهم الانقياد لحكمه والإقبال على أحكامه، والمشي خلفه • تفسير السعدي (ص: ٥٨٢)

تفكر

هذه هي شكاية محمد ﷺ من هجر قومه للقرآن، والتي سجلها القرآن في سورة الفرقان بالذات ؛ لأن الفرقان هو القرآن .
{ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ } هذا الموضع الوحيد في القرآن الذي نادى فيه نبيُّ ربِّه بحرف النداء لشدة الهمِّ الذي لحق به ﷺ !
تأمل { اتَّخَذُوا } : تدلّ على أنهم جعلوا الهجر ملازماً له ووصفاً من أوصافه عندهم .
{ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا } فلم يفتحوا له أسماعهم ولم يصغوا له ولم يتدبروه ويعرفوا معانيه ليدركوا الحق من خلاله .
{ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا } فلم يجعلوه دستور حياتهم ، وقد جاء ليكون منهاج حياة يقودها إلى أقوم طريق .
{ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا } فلم يطلبوا به الشفاء لجميع أمراض قلوبهم .
{ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا } وقضوا الساعات أمام المباريات والمسلسلات ، وقرأوا المجلات الهابطة والروايات التافهة، واكتظت بهم المقاهي والملاهي والمواقع .
من هجر القرآن فهو من أعداء الرسول ، لأن الله ذكر بعد آية الهجر هذه الآية { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ } • مجموع الفتاوى (٤ / ١٠٦)

اعمل

- احذر أن تكون ممن اتخذوا القرآن مهجوراً .
- اجعل لك ورداً ثابتاً كل يوم لقراءة القرآن .
- اقرأ كتاباً مختصراً في تفسير القرآن لتفهم مراد الله من كلامه .
- التحق بحلقات تحفيظ القرآن وابدأ في حفظه حتى تختمه .
- حدد لنفسك آية أو عدداً من الآيات يوميا كورد تطبيقي للقرآن .
- إذا كنت ممن يحفظ القرآن فعلم غيرك ولو آية .
- اقرأ في سير السلف في تعاملهم مع القرآن ، فقد كانوا يتلقونه تلقي الغائب الغريب لرسالة جاءت على شوق من الحبيب .
- قال الحسن بن علي: **إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار .** التبيان في آداب حملة القرآن للنووي (ص: ٥٤)
- اعرض نفسك على القرآن لتعرف من أنت ؛ قال الحسن البصري : **رحم الله عبداً عرض نفسه ، وعمله على كتاب الله ، فإن وافق كتاب الله حمد الله ، وسأله الزيادة ، وإن خالف كتاب الله أعتب نفسه ، ورجع من قريب .**
- لما حضرت أبا بكر بن عياش الوفاة بكت أخته ، فقال: لا تبكي وأشار إلى زاوية في البيت فقال : **لقد ختم أخوك في تلك الزاوية ثمانية عشر ألف ختمة .**

حلية الأولياء (٨ / ٢٠٤)

اتبع

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرَيْلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ . رواه البخاري (٦)

رسالة اليوم

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ كُرْحًا
خُلْفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ [النمل]

تدبر

أَمْ مَنْ يُجِيبُ مَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَاشْتَدَّتْ إِذًا دَعَاؤُهُ، وَيَرْفَعُ مَا يَقَعُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ مَرَضٍ وَفَقْرٍ وَغَيْرِهِمَا، وَيَصِيرُكُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، أَمْعَبُودٌ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَعَ اللَّهِ؟! لَا، قَلِيلًا مَا تَتَعَذَّبُونَ وَتَعْتَبِرُونَ. المختصر في التفسير (١/ ٣٨٢)

تفكر

تأمل كمال القدرة { **يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ** } في كل وقت وفي كل مكان، بالليل أو بالنهار في البر أو في البحر أو في الجو، إنه الله وحده لا أحد غيره.

{ **يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ** } لموضع اضطراره وإخلاصه لله وحده، وُجِدَ ذَلِكَ مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ كَافِرٍ، طَائِعٍ أَوْ فَاجِرٍ. تفسير القرطبي (١٣/ ٢٢٢)

تأمل لماذا { **الْمُضْطَرَّ** } لأن العبد: أكرم ما يكون على الله أحوج ما يكون إليه، وأفقر ما يكون إليه. مجموع الفتاوى (١/ ٢٩)

{ **وَيَكْشِفُ السُّوءَ** } لله ذر الحاجات .. كم قادتنا إلى الله، وأخيت معاني العبودية في قلوبنا، وألهمتنا حرارة الدعاء.

{ **أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ** } وهل يجيب المضطر الذي أفلقتة الكروب، وتعسر عليه المطلوب، واضطر للخلاص مما هو فيه إلا الله وحده؟

إِنْ أَظْلَمْتَ دُنْيَاكَ وَأَرْزَقَكَ هَمٌّ وَأَضْنَاكَ فَمَنْ لَكَ غَيْرَ مَوْلَاكَ؟

{ **وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ** } هؤلاء هم عباد الله الصالحون: { **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مَنْ بَعْدَ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** } [الأنبياء: ١٠٥]

{ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ } كل أسلحة العالم وتحالفاتهم تتلاشى أمام سلاح الدعاء
القلوب الصادقة والأدعية الصالحة هي العسكر الذي لا يُغلب والجند الذي لا يُخذل.
بالدعاء صارت النار برداً وسلاماً على الخليل، ونُجّي يونس من بطن الحوت ،
وكُشِفَ الضُّرُّ عن أيوب ؟
قال أبو الدرداء : مَنْ يُكْثِرُ قِرْعَ بَابِ الْمَلِكِ، يُوْشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ، وَمَنْ يُكْثِرُ الدَّعَاءَ
يُوْشِكُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ . جامع معمر بن راشد (١٠ / ٤٤٢)

اعمل

إذا أصابتك فاقة أو محنة أو غم أو هم أو كرب فاجعل ملاذك هو الله جل
في علاه .
حين تشعر بالحزن والاختناق، حين تحس بالضيق والتعب والانقطاع، فقد
حانت لحظة الاضطرار ؛ فارفع يديك وقل يا رب .
قال الفضيل بن عياض : والله لو يئست من الخلق حتى لا تريد منهم شيئاً،
لأعطاك مولاك كل ما تريد . جامع العلوم والحكم (١ / ٤٩٤)
أعظم علاج للأمراض النفسية والحسد والسحر صدق اللجوء إلى الله .
[تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة] . صحيح الجامع (١ / ٥٦٩)
قال أبو الدرداء : ادعُ الله تعالى في يوم سرائك لعله أن يستجيب لك يوم
ضرائك . حلية الأولياء (١ / ٢٢٥)
قال حذيفة : لياتين على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا الله بدعاء كدعاء
الغريق . حلية الأولياء (١ / ٢٧٤)

اتبع

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا
بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّ فَاقَتَهُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ، فَيُوْشِكُ اللَّهُ لَهُ بَرِّزُقٍ عَاجِلٍ
أَوْ آجِلٍ] . رواه الترمذي (٢٢٢٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢ / ١١١٨)

رسالة اليوم

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٦﴾ [الأنبياء]

تدبر

والذين جاهدوا أنفسهم ابتغاء مرضاتنا لنوفقنهم لإصابة الطريق المستقيم، وإن الله مع المحسنين بالعون والنصر والهداية. المختصر في التفسير (١/ ٤٠٤)

تفكر

- أول الأمر مجاهدة الهوى والشيطان ، وأوسطه الهداية إلى سبل السلام ، وغايته بلوغ الإحسان ومعية الرحمن .
- { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا } المجاهدة لا تعني أن يجاهد المرء نفسه مرة ، أو مرتين، بل تعني أن يجاهد نفسه حتى يموت.
- { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ } أكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً .
- أفرض الجهاد جهاد النفس و جهاد الهوى و جهاد الشيطان و جهاد الدنيا ، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته ، ومن ترك الجهاد فاتته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد. الفوائد لابن القيم (ص: 0٩)
- { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } على قدر المجاهدة يتضح لك الطريق وتوفق لسلكه والسير فيه .
- { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا } أهواءهم بالتوبة { لَنَهْدِيَنَّهُمْ } سبل الإخلاص . الفوائد لابن القيم (ص: 0٩)
- { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا } في طلب العلم { لَنَهْدِيَنَّهُمْ } سبل العمل به .
- { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا } في إقامة السنة { لَنَهْدِيَنَّهُمْ } سبل الجنة . تفسير البغوي (١/ ٢٥٦)
- العاقل إذا أغلق دونه باب لم يتوقف عنده بل بحث عن أبواب أخرى ومن صدق مع الله فُتحت له أبواب لا تخطر له على بال .

اعمل

المجاهدة (تغيير شامل) : خطرة ثم فكرة ، ثم همّ وعزم، ثم عمل ثم عادة .
 جَاهِدْ، حَاحِلْ، اصْبِرْ، صَابِرْ، وادعُ اللّٰهَ ؛ كلما اقتربت من اللّٰه جَاءت اللذة والحلاوة .
 كن صادقاً في المجاهدة، فلحظةُ الصدق مع اللّٰه هي بداية الانتصار
 { جَاهِدُوا فِيْنَا } .

نفسك أولاً : في الحديث [الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللّٰهِ] . صحيح الجامع
 رمضان أعظم ميدان للتنافس ، وعلى قدر التضحيات تُنال الغايات والدرجات .
 عليك البداية وعلى اللّٰه التوفيق والهداية { وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
 سُبُلَنَا } .

ألزم نفسك بتعلّم القرآن والعلم الشرعي فهذا أول طريق الهداية .
 احرص على صحبة المحسنين في أقوالهم وأفعالهم لتنال معية اللّٰه وحفظه .
 عليك بالدعاء [اللّٰهُمَّ اهْدِنِي فِيْمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيْمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّيْنِي
 فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَ] .

اتبع

قال ثابت البناني : كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمتُ بها عشرين سنة ، فكنتُ أدخل
 الصلاة فأحمل همّ خروجي منها ، ويضيق صدري إذا عرفتُ أنني خارج منها .
 وكان يدعو اللّٰه فيقول : اللهم إن كنتُ أدنّت لأحدٍ أن يصلي في قبره فأذن لثابت أن
 يصلي في قبره . حلية الأولياء (٢ / ٤٢١) وطريق الهجرتين (ص: ٤٢١)

رسالة اليوم

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ
وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ [فاطر]

تدبر

من كان يريد العزة في الدنيا أو في الآخرة فلا يطلبها إلا من الله، فله وحده العزة فيهما، إليه يصعد ذكره الطيب، وعمل العباد الصالح يرفعه إليه، والذين يدبرون المكائد السيئة لهم عذاب شديد، ومكر أولئك الكفار يبطل ويفسد، ولا يحقق لهم

مقصداً. المختصر في التفسير (١/ ٤٣٥)

تفكر

لو أن العزة سلعة تباع وتشترى لتهافت عليها طلابها، ولغلا سعرها، ولبذلت الكنوز من أجلها، ولكن العزة منحة ربانية، يهبها الله تعالى لمن يؤدي من التقوى حقها.

{ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا } يا من يريد العزة، اطلبها ممن هي

بيده، فإن العزة بيد الله، ولا تنال إلا بطاعته. تفسير السعدي (ص: ٦٨٥)

{ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا } وفي دعاء القنوت [إِنَّهُ لَا يُدْزِلُ مَنْ وَالَيْتَ وَلَا يَعِزُّ مَنْ

عَادَيْتَ] . فمن أطاع الله فقد وآله فيما أطاعه فيه، وله من العز بحسب طاعته، ومن عصاه فقد عاداه فيما عصاه فيه، وله من الدل بحسب معصيته.

الناس يطلبون العز بأبواب الملوك ولا يجدونه إلا في طاعة الله. إغاثة اللفغان (١/ ٤٨)

لا عز لمن عصا الله؛ قال الحسن: إنهم وإن هم لم يجت بهم البراديين، وطقطقت بهم البغال إن ذل المعصية لفي قلوبهم، أبا الله عز وجل إلا أن يذل من عصاه.

من دعاء بعض السلف: اللهم أعزني بطاعتك ولا تدلني بمعصيتك. الداء والدواء (ص: ٥٩)

{ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ** } لَأَنَّ [**اللَّهُ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا**] • رواه مسلم (١٠١٥)

في الكلام الطيب قال (يَصْعَدُ) لِيُسْرَهُ وفي العمل قال (يَزْفَعُهُ) لَأَنَّ العمل ثقيل على النفس.

اختر من كلماتك وألفاظك أطيبتها فإن لم تجد لها في قلوب الآخرين مهبط فيكفي أنها إلى ربك تصعد!

اللهم اكفنا شرور { **الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ** } يا رب الأرض والسموات .

قديمًا خططوا لقتل الرسول ﷺ ، وحديثًا يخططون للقضاء على دين الرسول ، والله يقول لهم جميعا { **وَمَكْرُ أَوْلَيْكَ هُوَ يَبُورُ** } .

اعمل

اطلب العزة والكرامة في طاعة الله؛ قال الشافعي: مَنْ لَمْ تُعِزَّهُ التَّقْوَى، فَلَا عِزَّ لَهُ.

من أراد عزاً بلا سلطان ، وكثرة بلا عشيرة ، وغنى بلا مال، فلينتقل من دُلِّ المعصية إلى عِزِّ الطاعة • طريق الهجرتين (ص: ١٠٩)

نعتز بالإسلام لأنه دين الله تعالى كما قال **عمر بن الخطاب** ﷺ : نحن قوم أعزنا الله بالإسلام مهما ابتغينا العزة بغيره أدلنا الله .

اختر أطياب الكلام فإنه يصعد إلى الله .

احذر الذين يمكرون بك السيئات وخاصة في مواسم الطاعات والخيرات .

اتبع

عن **جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ** قال : لما فُتِحَتْ قُبْرُصُ فُرِّقَ بَيْنَ أَهْلِهَا ، فَبَكَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ جَالِسًا وَحْدَهُ يَبْكِي ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا يُبْكِيكَ فِي يَوْمٍ أَعَزَّ اللَّهُ فِيهِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ يَا جُبَيْرُ ، مَا أَهْوَنَ الْخُلُقِ عَلَى اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ إِذَا أَضَاعُوا أَمْرَهُ ، بَيْنَمَا هِيَ أُمَّةٌ قَاهِرَةٌ ظَاهِرَةٌ لَهُمُ الْمُلْكُ ، تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ فَصَارُوا إِلَى مَا تَرَى • الداء والدواء (ص: ٤٤)

رسالة اليوم

فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ [الصفات]

تدبر

أي فما ظنكم أن يجازيكم به إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره؟ وما ظننتم به حين عبدتم معه غيره؟ وما ظننتم بأسمائه وصفاته وربوبيته من النقص حتى أحوجكم ذلك إلى عبودية غيره؟ فلو ظننتم به ما هو أهله ما عبدتم غيره. (الداء والدواء (ص: ١٣٨))

تفكر

﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سؤال يستوقف كل سامع ليُشهِدَهُ تقصيره في حق ربه. ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ تأمل حال قلبك تجاه أقدار الله الكونية والشرعية؛ لتعرف حقيقة ظنك بالله.

﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ راقب قلبك وأنت تدعو ربك، وأنت تصلي وأنت تقرأ..؟ ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على قدر (ظنونك) يكون تيسير (أمورك).

على قدر إحسان ظنك بالله تتحقق أحلامك: [أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنُّ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنُّ سَرًّا فَلَهُ]. صحيح، رواه أحمد (٢/ ٣٩١)

قال ابن مسعود: والذي لا إله غيره لا يُحسن عبدٌ بالله عز وجل الظن إلا أعطاه الله عز - وجل ظنه، ذلك بأن الخير في يده. حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا (ص: ٩٦)

علامة حسن الظن بالله شدة الاجتهاد في طاعة الله. آداب النفوس للمحاسبي (ص: ١٥٠)
أيها المعرضون عن الله، أيها المتجرؤون على محارم الله ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
﴿فَمَا ظَنُّكُمْ﴾ إذا أساء العبد الظن بربه، ساء عمله واستعجل المقدور بالوقوع في المحذور.

قال الحسن البصري: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَحْسَنَ الظَّنِّ بِرَبِّهِ فَأَحْسَنَ الْعَمَلِ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ أَسَاءَ

الظَّنِّ فَأَسَاءَ الْعَمَلِ • الداء والدواء (ص: ٢٥)

الثقة في الله عند الأزمت منهج الأنبياء؛ إبراهيم عليه السلام قال [حسبي الله] وموسى عليه السلام قال {إِنَّ مَعِيَ رَبِّي} ومحمد ﷺ قال {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} . لو لم يكن من نتائج "حسن الظن بالله" إلا الطمأنينة والراحة النفسية لكفى بها ليس معنى حسن الظن التفريط والتخليط ، ولكن حسن الظن يقتضي حسن العمل .

اعمل

تعلم أسماء الله وصفاته حتى تزداد يقيناً بأحكام ربك الشرعية والكونية . لا تدع ربك بدعوةٍ إلا وأنت تحسن الظن به أنه سيحققها لك وهذا الظن بالله الكريم .

- سارع في الصدقات وسائر الخيرات لتبرهن على حسن ظنك بربك .
- رضاك بما قسمه الله لك أكبر دليل على حسن ظنك بالله .
- ثق أن رزقك مكتوب ولن يفوتك فلا تتعجل المقذور بالمحذور .
- فلا تظنن بربك ظن سوء ... فإن الله أولى بالجميل .

اتبع

قال المُزَنِّي : دخلتُ على الشافعي في علته التي مات فيها ، فقلتُ : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ فقال : أصبحتُ من الدنيا راحلاً ، وإخواني مُفارقاً ، ولكأس المنية شارباً ، ولسوءِ أعمالي ملاقياً ، وعلى الله تعالى وارداً ، فلا أدري تصيرُ رُوحِي إلى الجنة فأهنيها ، أو إلى النار فأعزِّيها ؟ ثم بكى وأنشأ يقول :

ولمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ... جَعَلْتُ الرَّجَا مَنِي لِعَفْوِكَ سَلْمًا
تَعَاطَمَنِي ذُنُوبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ ... بَعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
وَمَا رَلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ ... تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكْرُمًا

إحياء علوم الدين (٤ / ٤٨٤)

رسالة اليوم

قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ [الزمر]

تدبر

هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها، وإن كانت مهما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر. تفسير ابن كثير (٧ / ١٠٦)

تفكر

- نداء { يَا عِبَادِي } دائم بالليل والنهار في كل وقت ، حتى تصل الروح الحلقوم .
- { يَا عِبَادِي } ما أرحمك يا ربنا! رغم إسرافنا فيما لا تُحب .. تُنادينا بما نحب .
- { يَا عِبَادِي } أيها التائب يكفيك شرفاً أن الله الكريم نسبك إلى ذاته العلية .
- { يَا عِبَادِي } من نادهم وهم (مذنبون مسرفون) لن يعرض عنهم وهم (تائبون).
- { يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا } سبحان من يرحم من عليهم نقسوا ! .
- { أَسْرَفُوا } حتى الذنوب فيها إسراف ! افتصد تسهل عليك الإنابة .
- مهما كنت مسرفاً .. عاصياً .. بعيداً ، إياك أن تنسى { لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ } .
- { لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ } لأنه قال عن نفسه { وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ } .
- { لَا تَقْنَطُوا } لأنه سبحانه قضى قبل أن يخلقنا [إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي] .
- { لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ } لأنه سبحانه [أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنَ الْوَالِدَةِ بِوَالِدِهَا] .
- { لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ } هذه رحمته بمن أعرض عنه فكيف برحمته لمن أقبل عليه ؟

- { لَا تَقْنَطُوا } و { لَا تَيْأَسُوا } و { لَا تَهِنُوا } و { لَا تَحْزَنُوا } دعوات للتفاؤل والأمل .
- إذا سألت ما الذنب الذي لا يُغفر أبداً؟ الإجابة { إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً } .
- لا تحدثني عن تفاصيل ذنوبك ، أي شيء ستقوله ، داخل تحت { يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً } .
- أيها التائب : تاريخك المظلم بالمعاصي ، يمحوه حاضرك المشرق بالطاعات .
- { لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ } قنوطك من رحمة الله أعظم من الذنب لأنه سوء ظن بالله .
- { إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } جمع الله بين المغفرة والرحمة ، لأن المغفرة توطئة للرحمة فالمغفرة : سلامة ، والرحمة : غنيمة ، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة .

اعمل

- انتبه : { تَقْنَطُوا } و { تَيْأَسُوا } من أكبر مداخل الشيطان على العصاة ، فاحذر !
- تعلم شروط التوبة وعاهد ربك على توبة نصوح لا رجعة للذنوب بعدها .
- اعترف لربك بذنوبك وبإدراك التوبة ، يفرح الله بتوبتك ويبدل سيئاتك حسنات .
- الزم التوبة والاستغفار ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِرَبِّهِ: بِعِرَّتِكَ وَجَلَالِكَ ، لَا أَبْرَحُ أُغْوِي بَنِي آدَمَ مَا دَامَتِ الْأَرْوَاحُ فِيهِمْ ، فَقَالَ اللَّهُ: فَبِعِرَّتِي وَجَلَالِي ، لَا أَبْرَحُ أُغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي] . رواه أحمد (٣ / ٤١) وحسنه الألباني

اتبع

- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئًا وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَمْ يَتْرُكْ حَاجَةً وَلَا دَاجَةً (صغيرة ولا كبيرة) إِلَّا أَتَاهَا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ ، قَالَ : [فَهَلْ أَسْلَمْتَ؟] ، قَالَ : أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : [نَعَمْ ، تَفَعَّلُ الْخَيْرَاتِ ، وَتَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ ، فَيَجْعَلُهُنَّ اللَّهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهِنَّ] ، قَالَ : وَغَدْرَاتِي وَفَجْرَاتِي؟ ، قَالَ : [نَعَمْ] ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى . رواه الطبراني (٦٣٦١) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣ / ٢٢٨)

رسالة اليوم

الأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ [الزخرف]

تدبر

أي : كلُّ صداقةٍ وصحابةٍ لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة عداوةٍ إلا ما كان لله عز وجل، فإنه دائمٌ بدوامه • تفسير ابن كثير (٢/ ٢٣٧)

تفكر

- { الأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ } قاعدة لبيان مصير كل العلاقات
- تأمل { الأَخْلَاءُ } الخلة أعلى مراتب المحبة، إن لم تكن على تقوى انقلبت إلى عداوة
- انتبه [الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ مَنْ يُخَالِلُ] • حسن ، صحيح الجامع (١/ ٦٦٤)
- { الأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ } الصداقة لا تدوم إلا بين الفضلاء والشرفاء
- علاقة التقوى علاقة باقية أبد الآباد { الأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ } •
- يا حسرة المحب الذي باع نفسه لغير الحبيب الأول بثمن بخس، وشهوة عاجلة
- كل صحبة تفنى إلا الصحبة في الله فهي معك حتى تدخلك الجنة •
- قال ابن الجوزي : لا تُصَادِقَنَّ فاسقاً ولا تُثِقْ إليه فإن مَنْ خان أَوَّلَ مُنْعَمٍ عليه لا يفي لك • المدهش (ص: ٤٢٦)
- كثيرا ما يعترف التائبون أن رفقاء السوء هم سبب في انحرافهم •
- كل الأشياء التي نقتنيها نجتهد في اختيارها إلا الجليس نتنازل عن الاجتهاد في اختياره !

- لا أعلى من صديق صالح أحببته في الله في الدنيا يدرك إن غفلت ويعينك إن ذكرت.
- قال يوسف بن أسباط : كَانَ أَبِي قَدْرِيًّا، وَأَخْوَالِي رَوَافِضَ، فَأَنْقَذَنِي اللَّهُ بِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ.
- { إِلَّا الْمُتَّقِينَ } لضمان استمرار العلاقة فلنجعل أساسها (تقوى لله) .
- شтан بين محبة غايتها وردة حمراء سرعان ما تدبّل ، ومحبة غايتها سعادة أبدية .
- خليك قد يكون كتاباً مفيداً يرقى بك إلى درجات الخير .

اعمل

- { لَا تَصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا } [حسن ، مشكاة المصابيح (٢ / ١٣٩٧)]
- انتبه : عندما تختار صديقك فأنت :
- تحدد مسارك في الدنيا
- قبل اختيار الصديق انظر إلى ثلاثة :
- علاقته بربه .
- حاله في نفسه .
- حاله مع الناس .
- اجعل القرآن على رأس صحبتك حتى تنال شرف (صاحب القرآن) .
- احرص على حامل المسك - الجليس الصالح - الذي يؤثر عليك بأخلاقه الركية .
- إياك وكل جليس لا يعينك على طاعة الله تعالى وتدكر : { الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ } .
- احذروا جلساء السوء خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي فصحبتهم هلاك ودمار للأخلاق .
- أيقظ ثلاثة من أصدقائك يوميا لصلاة الفجر ، وشجعهم على تعلم القرآن .
- زر أهلك في الله لا تريد بذلك إلا رضى الله وتوثيق المحبة بينكما في الله .

اتبع

- قال الحسن بن إسماعيل : سمعت أبي يقول : كان يجتمع في مجلس أحمد بن حنبل خمسة آلاف أو يزيدون، أقل من خمسمائة يكتبون، والباقيون يتعلمون منه حسن الأدب وحسن السمّة . مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص : ٢٨٨)

رسالة اليوم

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤٧﴾ [الحشر]

تدبر

والذين جاؤوا من بعد المهاجرين والأنصار ، واتبعوهم بإحسان إلى يوم القيامة يقولون: ربنا اغفر لنا وإخواننا في الدين الذين سبقونا إلى الإيمان بالله وبرسوله، ولا تجعل في قلوبنا ضغينة وحقداً لأحد من المؤمنين، ربنا إنك رؤوف بعبادك،

رحيم بهم. المختصر في التفسير (١ / ٥٤٧)

تفكر

الناس على ثلاثة منازل: الفقراء المهاجرين ، والذين تبوءوا الدار والإيمان، والذين جاءوا من بعدهم يدعون لأنفسهم ولمن سبقهم ، فاجتهد أن لا تكون خارجاً من

هذه المنازل. تفسير البغوي (٨ / ٧٩)

تأمل { رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ } لا يعرفون وجوههم ولا أسماءهم ولا متى وأين وفي أي زمن ولدوا، ويدعون لهم، ويسمونهم إخواننا .
{ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ } المؤمن قلبه يسخُ كل مؤمن وإن لم يره.
{ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ } الدعاء الصادق لغة القلوب الطاهرة.
{ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ } أخوة الإيمان باقية حتى بعد الموت.
{ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا } أقصر طرق الجنة سلامة الصدر. صفة الصفوة (٢ / ٢٨٩)

الصادق عن القلب السليم بأنواع السلامة • مجموع رسائل ابن رجب (١ / ٢٥٩)

{ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا } قلوب امتلأت بالخير، فلا مكان فيها للغل والحقد والحسد.
 { وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا } فأين من هؤلاء من يحسد إخوانه على ما آتاهم الله من فضله ؟

أين من هؤلاء من ملأ قلبه غيظًا وحقدًا على إخوانه لأنفه الأسباب ؟
 أين من هؤلاء من يحمل على أخيه لكلمة خرجت من غير قصد ، فيحملها على الشر وهو يجد لها في الخير محملاً ؟
 أين من هؤلاء من لا يكاد يصفو قلبه لأحد؛ فهو يحسد هذا، ويحقد على ذلك، ويغضب على الثالث، ويسيء الظن بالرابع، ويتهم الخامس، وهكذا ؟

اعمل

من أسس الراحة النفسية أن لا تُرهِق قلبك بالمشاحنات اجعله ينبض بالصفاء والمودة لمن حولك .
 حينما تدعو الله لا تنس إخوانك ، فالدعاء لإخوانك يظهر الغيب أسرع إجابة .
 عندما تشعر بالتقصير في حق إخوانك ، تذكر نعمة الدعاء لهم { رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَإِخْوَانِنَا } .
 من أدب الدعاء أن تدعو لنفسك أولاً ثم تدعو لمن شئت { رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَإِخْوَانِنَا } .
 تعرّف على سير الصحابة وأكثر من الترضي عنهم وسرّ على طريقهم وادع إلى منهجهم .
 أهل السنة والإيمان هم أعرف الناس بالحق وأرحمهم بالخلق . مجموع الفتاوى (١٦ / ٩٦)
 احرص على أن يسلم صدرك للمسلمين ، فسلامة الصدر من سمات الصالحين المتقين .
 أكثر من الدعاء والتضرع أن يجعل الله قلبك سليماً من الغل والضحينة والحقد والحسد .

اتبع

قال زيد بن أسلم : دخلوا على أبي دُجّانة وهو مريض، وكان وجهه يتهلل، ف قيل له: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: ما من عمل أوثق عندي من اثنتين: كنت لا أتكلم فيما لا يعنيني، والأخرى فكان قلبي للمسلمين سليماً . سير أعلام النبلاء (١ / ٢٤٣)

رسالة اليوم

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ ذَيْرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٤٩﴾ [الذاريات]

تدبر

يقول تعالى : فاهربوا أيها الناس من عقاب الله إلى رحمته بالإيمان به ، واتباع أمره ، والعمل بطاعته ، إني لكم من الله نذير بيّن الندارة ، أخوفكم عذابه الذي أحله بهؤلاء الأمم الذين قصّ عليكم قصصهم . تفسير الطبري (٢١ / ٥٤٩)

تفكر

- 1 { فَفِرُّوا } لفظ يوحي بكثرة الأثقال والقيود والأغلال التي تثبط النفس عن الانطلاق إلى ربه ، لذلك تلحظ قوة في التعبير للتملص والفرار إلى الله من هذه الأثقال والقيود .
- 2 بقدر الهدف يعظم المسير، لما ذكر ربنا الدنيا قال { فَمَأْشُوا } ولما ذكر الجنة قال { وَسَارِعُوا } ولما دعاك إليه قال { فَفِرُّوا } .
- 3 أيها التائه ، أيها المتحير ، أيها المتباطئ ، أيها الخائف ، أيها المُثقل بالذنوب والأوزار { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ } .
- 4 { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ } فمن فرّ إلى الله آواه الله ، ومن تكفل الله بأمره حماه ووقاه .
- 5 { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ } فراراً من الخوف إلى الطمأنينة، من هموم الدنيا إلى التطلع للآخرة .
- 6 { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ } لأنكم لن تجدوا أعظم وأقوى من الله في حفظكم من أعدائكم .
- 7 { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ } لأنكم لن تجدوا أكرم ولا أحلم ولا أرحم وأجود من الله .
- 8 { فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ } لأن عدوك إبليس يسعى خلفك جاهداً بكل ما أوتي من قوة ليجعلك من أصحاب السعير .

﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ فالكل يريدك لنفسه والله يريدك لك .

﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ فرار السعداء ؛ فرارٌ مِنْ كل ما سوى اللَّهِ إِلَى اللَّهِ . تفسير القرطبي (١٧ / ٥٤)

﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ ليس كـفرارِ الأشقياء ؛ وهو فرارٌ من اللَّهِ لا إليه ، فرارٌ منه إلى

الدنيا ، إلى المعاصي ، إلى الشهوات ، إلى الظلمات ، إلى المهلكات قال تعالى واصفا حالهم : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ (٤٩) ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ (٥٠) ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾

[المدثر: ٤٩ - ٥١] .

العبد هارب من ربه إلى ربه ، لأنه لا ملجأ له من اللَّهِ ولا منجأ منه إلا إليه .

اعمل

ربك يناديك [يَا ابْنَ آدَمَ ، فَمُ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكَ ، وَامْشِ إِلَيَّ أَهْرُؤُا إِلَيْكَ] . ماذا تريد بعدُ ؟
أما زلتَ خائفاً ؟ المخلوق كلما خفته استوحشت منه ، وهربت منه . والله سبحانه

كلما خفته أنست به وفررت إليه . إغاثة اللفهان (٢ / ١٩٦)

قلها بصدق : سأظل أهرب إليك مهما تدنست الثياب وكثرت الذنوب ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ .

أهرب إليه : بذنوبك .. بالأمك وأحزانك .. بهمومك .. بمشاكلك .. سيخلصك حتما .

اجعلها شعارك وقرارك فيما بقي من رمضان وتذكر كثرة الساعين إذا وهن عزمك ،

فلا ترضَ من عملك بالقليل .

في زمن الفتن .. أصدق قرار مع اللَّهِ ... الفرار إلى اللَّهِ .

مستحيل أن ينجو أحدٌ بالهروب من اللَّهِ ، لذلك كان الفرار إليه هو طريق النجاة الوحيد .

تحركٌ ... بادر ... اغتنم ... لا وقوف ... لا التفات ؛ ليس في الطَّبِيعَةِ ولا في الشَّرِيعَةِ

وُقُوفُ البُتَّةِ . مدارج السالكين (١ / ٢٧٨)

اتبع

خليل اللَّهِ إبراهيم عليه السلام خرج من النار وقالها بكل إصرار : ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّئِدِينِ﴾ [الصفحات: ٩٩] .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَا لِ

الرَّجُلِ غَنَمٌ ، يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ] . [رواه البخاري (٣٣٠٠)]

رسالة اليوم

وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ [الإنسان]



تدبر


وأثابهم الله تعالى - بسبب صبرهم على الطاعات ، وصبرهم على أقدار الله ،
وصبرهم عن المعاصي - جنة يتنعمون فيها، وحريراً يلبسونه. المختصر في التفسير (١/ ٥٧٩)

تفكر

- تأمل { وَجَزَاهُمْ } ألا يكفيك ويُرضيك ، أن الله هو الذي سيجزيك ؟ يا لَشَرَفِكَ !
{ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا } فكم حبسوا أنفسهم على كُلفِ الطاعات ، وعن بهرج
المحرمات ، وعلى تجرع مُر المُلِمات .
- { وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا } على قدر ما تحبسها في الدنيا ، على قدر ما يُطلق لها
العنان في الجنان في الآخرة .
- { وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا } لِمِراة الصبر فالقليل من يتحمل تجرُّعه ، فاللهم ألهمنا الصبر.
{ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا } لن يضيع صبرك هدرًا عند ربك ! كلُّ أُنَاتِ
الصبر محفوظة الجزاء عند الكريم الرحيم .
- رحلة صبرك لها نهاية سعيدة محملة بجوائز ربانية لا تخطر ببال { جَنَّةً وَحَرِيرًا } .
الذي قال { جَنَّةً وَحَرِيرًا } ، هو القائل [أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ،
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ] . رواه البخاري (٢٢٤٤) ومسلم (٢٨٢٤)
- { جَنَّةً وَحَرِيرًا } عانوا من خشونة حياتهم وقسوة ظروفهم فعوضهم بالنعومة
والحرير .
- { وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا } وربِّي إنها لكافية للصبر عن المعصية .


اعمل

على قدر ما تتعنى تنال ما تتمنى ، وكلما سمت رُوحك وصلح عملك ارتفع رصيدك. 
إذا أتعبت نفسك قليلا استرحت طويلا ، وإذا تحملت مشقة الصبر ساعة قادتك ذلك 
لحياة الأبد ؛ وكل ما فيه أهل النعيم المقيم فهو صبر ساعة .

أيا طلاب الدرجات : أجمع العقلاء على أن النعيم لا يدرك بالنعيم وأن من آثر الراحة 
فانتته الراحة وإذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الأجسام .

صبرا يا نفس { **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا** } ، ليس للعباد مُستراح إلا تحت 
شجرة طوبى ولا للمحب قرار إلا يوم المزيد • الفوائد لابن القيم (ص: ٦٨)

مثل لقلبك الاستراحة تحت شجرة طوبى يهن عليك النصب ، واستحضر يوم المزيد 
يهن عليك ما تتحمل من أجله • بدائع الفوائد (٣ / ٢١٨)

صبرا أخي صبرا ؛ قيل للإمام أحمد : متى يجد العبد طعم الراحة ؟ فقال : عند أول 
قدم يضعها في الجنة .

كلما دعاك الشيطان لشيءٍ ووجدت من نفسك جنوحاً عن الدرب ورغبةً في الذنب؛ 
تذكر { **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا** } وقل لها : صبرا يا نفس .

اتبع

اجتهد أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قبل موته اجتهداً شديداً فقبل له : لو أمسكت أو 
رفقت بنفسك بعض الرفق؟ فقال: **إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها، أخرجت** 
جميع ما عندها ، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك ! . فلم يزل على ذلك حتى مات .

قصر الأمل لابن أبي الدنيا (ص: ١٠٨)

رسالة اليوم

وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝ [العصر]

تدبر

أقسم سبحانه بوقت العصر؛ إن الإنسان لفي نقصان وهلاك، إلا الذين آمنوا بالله وبرسله، وعملوا الأعمال الصالحات، وأوصى بعضهم بعضاً بالحق، وبالصبر على الحق؛ فالمتصفون بهذه الصفات ناجون في حياتهم الدنيا والآخرة • المختصر في التفسير (١/ ٦٠١)

تفكر

👉 قال الشافعي: لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم،

وقال: الناس في غفلة عن هذه السورة • تفسير الإمام الشافعي (٣/ ١٤٦١)

👉 من مقاصد السورة: بيان حقيقة الربح والخسارة وأسبابهما، والتنبيه على أهمية الوقت.

👉 جمعت السورة مراتب الكمال البشري وهي:

🌙 معرفة الحق • 🌙 العمل به • 🌙 تعليمه من لا يحسنه •

🌙 الصبر على تعلمه والعمل به وتعليمه • مفتاح دار السعادة (١/ ٥٦)

👉 { وَالْعَصْرِ } السر في القسم بالعصر دون الدهر لأن العصر دالٌّ على قيمة الزمن وأهميته •

👉 { وَالْعَصْرِ } معرفة قيمة الوقت أول خطوة على طريق النجاح والسعادة في الدارين •

👉 تأمل { لَفِي خُسْرٍ } مبالغة في انغماسه في الخسارة لأن (في) للظرفية تفيد التمكن من الشيء وكأن الخسران محيط به من كل جانب •

- { **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ** } ولو اخترع الذرة وصعد القمر ما لم يوحد خالق البشر .
- تأمل صيغة الجمع { **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا** } يؤكد فضيلة الاجتماع وأثره على المسلم .
- { **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا** } الإيمان : التصديق الجازم بأخباره ، واليقين التام بوعدده ووعيده ، والتسليم التام لشرعه وقدره ، وهو قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح .
- { **وَتَوَاصُوا بِالْحَقِّ** } يشمل تعليم العلم الشرعي والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- { **وَتَوَاصُوا بِالْحَقِّ** } التواصي بالشيء يدل على مشقته ، فالمؤمن ضعيف بنفسه قوي بإخوانه .
- { **وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ** } على فعل الطاعات وترك المحرمات والدعوة إلى ذلك وتحمل الأذى لأجله والثبات عليه .

اعمل

- اغتنم وقتك قبل فوات الأوان حتى لا تكون من الخاسرين فقد { **اقتربت الساعة** } .
- وقتك هو مستقبلك الأبدى (كل ثانية في حياتك لها قدرها فلا تضيعها) .
- الرزم الصعبة الصالحة وابتعد عن البيئة الفاسدة (اخرج من المستنقع حتى تطهر) .
- لا تغتر بالكثرة ، { **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله** } [الأنعام: ١١٦]
- لا تستوحش من قلة السالكين ، قال الفضيل بن عياض : عليك بطريق الحق ، ولا تستوحش لقلّة السالكين ، وإياك وطريق الباطل ، ولا تغتر بكثرة الهالكين .
- بلغ آية عن الله أو حديثاً عن رسول الله ﷺ حتى تنجو من الخسران { **وتواصوا بالحق** } .
- أوص أخاك بالثبات والصبر على الدين في زمن الغربة { **وتواصوا بالصبر** } .

اتبع

عَنْ أَبِي مَدِينَةَ الدَّارِمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا التَّقْيَا ، لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَقْرَأَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ : { **وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ** } ، ثُمَّ يُسَلِّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ . (طس) ٥١٢٤ ، (هب) ٩٠٥٧ ، انظر الضَّحِيحَةُ : ٣٦٤٨

رسالة
العِيد

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ [يونس]

تدبر

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ يَعْنِي الْقُرْآنَ الَّذِي أَكْرَمُوا بِهِ وَبِرَحْمَتِهِ يَعْنِي الْإِسْلَامَ فَبِذَلِكَ أَيُّ فَبِمَجِيئتهما فَلْيَفْرَحُوا ، هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ أَيُّ : مِنْ الْأَمْوَالِ وَأَسْبَابِ الشَّهَوَاتِ ، إِذْ لَا يُتَنَفَّحُ بِجَمِيعِهَا وَلَا يَدُومُ ، وَإِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَرَحِ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُوْجِبُ انْبِسَاطَ النَّفْسِ وَنَشَاطَهَا ، وَشُكْرَهَا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَقُوَّتَهَا ، وَشِدَّةَ الرَّغْبَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ الدَّاعِي لِلزَّيَادِ مِنْهُمَا ، وَهَذَا فَرَحٌ مَحْمُودٌ ، بِخِلَافِ الْفَرَحِ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَلِذَاتِهَا ، أَوْ الْفَرَحِ بِالْبَاطِلِ ، فَإِنَّ هَذَا مَذْمُومٌ • تَفْسِيرُ الْقَاسِمِيِّ (٦ / ٣٥) وَتَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ (ص: ٣٦٧)

تفكر

{ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ } فَضْلُ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ، وَرَحْمَتُهُ الْقُرْآنُ • تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٢ / ١٧٦) هل تحتاج لأكثر من مثل هذا البيان؛ كي تعرف حقيقة المعايير بين ميزان الدنيا والآخرة؟

- قل لي ما الذي يُفرحك أَقُلُّ لَكَ مَنْ أَنْتَ ؟ فما الذي يُفرحك ؟
- اللَّهِ لَا يَرِيدُ لَكَ الْهَمَّ وَالْأَحْزَانَ بَلْ يَدْعُوكَ لِلْفَرَحِ وَالسُّرُورِ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ •
- كُلُّ الْأَحْزَانِ (تَذُوبٌ وَتَتَلَاشَى) أَمَامَ الْفَرَحِ بِاللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ حَتَّى يَكُونَ (بُرْدًا وَسَلَامًا) •
- تَنْقُضِي لِحِظَاتِ الْفَرَحِ وَتَرْحَلُ مَنَاسِبَاتِ الْأَنْسِ وَيَبْقَى : الْفَرَحُ بِاللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ سَرْمَدِيًّا •
- مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ لَذَّةِ الطَّاعَةِ وَالْقُرْآنِ لَا يَعْدِلُهَا أَمْثَالُ الْجِبَالِ مِنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ •
- لِمَاذَا لَا نَفْرَحُ ؟ وَ (الْإِسْلَام) سَبَبُ انْشِرَاحِ الصُّدُورِ وَ (الْقُرْآن) سَبَبُ طَمَائِنَةِ الْقُلُوبِ •
- الْمُؤْمِنُ يَفْرَحُ حِينَ يَقْتَرِبُ رَمَضَانَ ؛ لِأَنَّهُ فَرْصَةٌ لِإِرْضَاءِ الرَّحْمَنِ وَإِرْغَامِ لِكَيْدِ الشَّيْطَانِ •
- بُشْرَاكَ : [لِلصَّائِمِ فَرَحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ] •
- دِينَنَا لَا يَحْرَمُ الْأَفْرَاحَ بَلْ يَدْعُو إِلَيْهَا إِذَا كَانَتْ فِي حُدُودِ الشَّرْعِ •
- { هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } الْآيَةُ تَنْعِي مَنْ أَخْطَأُوا الطَّرِيقَ وَطَلَبُوا الْفَرَحَ مِنْ غَيْرِ سَبِيلِهِ

اعمل

- اسأل نفسك دائماً ما الذي يُفرحك؟ ما الذي يدخل على قلبك السرور؟
- اعلم أن الله تعالى يختار لك الأفضل دائماً { **فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** } .
- إذا كنت مع جنة القرآن ولذة الإيمان ، فقل بأعلى صوتك: وداعا للهموم والأحزان.
- فرحك بمواسم الخيرات من الفرح بفضل الله وبرحمته .
- فرحك بإتمام الطاعة والتوفيق لها فرح بفضل الله وبرحمته .
- انتبه : إذا وُفقت لطاعة فانسب الفضل لله وتوفيقه لانفسك ومجهودك .
- احذر الفرح بالمعصية لأنه أشدّ جرماً عند الله من المعصية .

اتبع

عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بِنِي عَنْ أَبِي بِنِي كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 [يَا أَبِي ، أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا] قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَقَدْ دُكِرْتُ
 هُنَاكَ ؟ قَالَ : [نَعَمْ] . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ، فَفَرِحْتَ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي
 وَاللَّهِ يَقُولُ : { **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ** } .

رواه أحمد (٥ / ١٢٢) راجع السلسلة الصحيحة (٦ / ٩٦٤)

